# التنافس البريطاني الألماني حول منطقة ساحل الذهب خلال الفترة من ١٨٨٤-١٨٩٣ (*)

# التنافس البريطانى الألمانى حول منطقة ساحل الذهب خلال الفترة من ١٨٨٤-١٨٩٣ (*)

## أولاً : تمهيد :

### ١. مقدمة :

تقع ساحل الذهب Gold Coast (حالياً جزء من غانا * Ghana) على الساحل الغربى للقارة الأفريقية شمال خط الاستواء . وتمتد بين دائرتى عرض ٥٠ ′ ٤ ° - ٥٠ ′ ١٠ ° شمالاً , وبين خطى طول ٣ غرباً - ١٠ ′ ١ ° شرقاً ، [١] وقد أثارت هذه المنطقة شهية بريطانيا والمانيا للسيطرة عليها لما لها من أهمية استراتيجية وسياسية واقتصادية ، وبصفة خاصة المنطقة الواقعة جنوب نهر فولتا . ووصل تنافس الدولتين حول هذه المنطقة لذروته خاصة عندما سعتا لتغيير الوضع السياسى والإقليمى فيها لصالحهما غير عابئتين برغبات سكانها ، وبشكل جعلهما تقتطعان مساحة من أرض غانا التاريخية وضمها لتوجو Togo . مما يعطى مثالاً صارخاً على التدخل السافر فى الشئون الداخلية والممتلكات الخاصة بالسكان الأفارقة . وهذا ما دفعنى لدراسة هذا الموضوع باستفاضة لمعرفة تفاصيل ومراحل هذه الأحداث .

### ٢. بداية التوجه البريطانى الألمانى نحو المنطقة :-

#### أ- بريطانيا :

بدأ النفوذ البريطانى فى غرب أفريقيا يظهر منذ منتصف القرن السابع عشر ، عندما أسست بريطانيا قلعة عند مصب نهر غامبيا River

---

(*) دكتور/ محمد أحمد الشرقاوى : مدرس التاريخ - كلية الآداب ، جامعة طنطا .

Gambiaعام ١٦٦٤ ، ومستعمرة سيراليون عام ١٧٨٧ ، ومستعمرة ساحل الذهب ، ثم مستعمرة نيجيريا التى أصبحت أكبر هذه المستعمرات . ولكن هذه المستعمرات لم تكن متصلة أرضياً مثل المستعمرات الفرنسية . [٢]

وفى بداية القرن التاسع عشر دخلت بريطانيا فى صراع مع حكام مملكة الأشانتى Ashanti Kingdom ، [٣] الذين ساءهم وجود مراكز تجارية لبريطانيا على الساحل الأطلنطي لساحل الذهب . ولكن سرعان خفَّت حدته ، لحاجة الجانبين لبعضهما ، نظراً لوجود علاقات تجارية فيما بينهما . فالبريطانيون يُصدِّرون للأشانتى بضائع وأسلحة نارية صغيرة مقابل الذهب والرقيق . وتجدد النزاع مرة أخرى بعد فرض بريطانيا حمايتها على حكام قبيلة فانتى Fanti شمال نهر فولتا منذ ١٨٤٤ ، وسيطرتها على المناطق الساحلية بشرائها عدد من القلاع الدانماركية عام ١٨٥٠ ، والألمانية مثل قلعة المينا El Mina عام ١٨٧٢ التى كانت أصلاً ملكاً للأشانتى . ووصل هذا النزاع لذروته بشن الأشانتى هجوماً عسكرياً على قبيلة فانتى والمحميات البريطانية الأخرى فى المنطقة عام ١٨٧٣. مما دفع بريطانيا لإرسال قوة عسكرية بقيادة السير جرانت ولسلى Grant Welsely إلى كوماسي Kumasi ، فأحرقتها ونسفت القصر الملكى بها . وبعد أشهر قليلة تحولت المناطق المحمية فى ساحل الذهب إلى مستعمرة يشرف عليها التاج البريطانى عام١٨٧٤. [٤] ومن ثم فإن نجاح بريطانيا فى حملتها السابقة قد أدى إلى إنشاء مستعمرة ساحل الذهب رسمياً ، وتراجع بريطانيا عن تفكيرها فى التنازل عن هذه المستعمرة . [٥]

وفى الفترة من ١٨٧٤-١٨٩٤ تورَّط الموظفون البريطانيون فى ساحل الذهب فى النزاعات الداخلية بمملكة الأشانتى بتأييدهم للخصوم

السياسيين لملكها أسانتهينا Asantehene ، وقامت بريطانيا باحتلالها عام ١٨٩٦ لتحمى التجارة البريطانية ، وخوفاً من تزايد النفوذ الفرنسى الألمانى فى منطقة ساحل الذهب . ومن ثم عزلت حاكمها ، وعيَّنت مقيماً بريطانياً فى كوماسي ، بدون أى معارضة من جانب الأهالى .[٦]

**ب ــ المانيا :**

ونظراً للتكالب الاستعمارى الأوروبى على أفريقيا عام ١٨٨٤ ، بحثاً عن المواد الخام وأسواق لتصريف فائض منتجات المصانع الأوروبية ، ثم الاستعمار تطبيقاً لقول الزعيم الروسى لينين Lenin : ( إن الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية ) ، دعت البرتغال لعقد مؤتمر فى برلين بألمانيا . أطلق عليه رسمياً مؤتمر برلين . وقد حضرت وفود عن بريطانيا والمانيا وفرنسا وبلجيكا والبرتغال وأسبانيا وايطاليا جلسات المؤتمر ، التى كانت ختاماً لسلسلة طويلة من الاجتماعات والمشاورات التى بدأت منذ ١٥/ ١١ /١٨٨٤. وسعت دول المؤتمر للاتفاق على تنظيم وتقنين أطماعها الاستعمارية التوسعية فى أفريقيا . [٧]

وأسفر المؤتمر عن معاهدة برلين التى نصَّت المادة الرابعة والثلاثون منها على التزام كل الدول الموقعة عليها بإبلاغ بعضها فى حالة رغبة أى منها بسط سيطرتها أو حمايتها على أى جزء من أفريقيا ، بغض النظر عن رغبات الشعوب الأفريقية التى هى فقط مجرد سلع وأشياء تُباع وتُشترى . [٨]

ومن ثم سعت المانيا بعد نجاحها فى تحقيق وحدتها عام ١٨٧١ على يد بسمارك Bismarck ليكون لها مستعمرات فيما وراء البحار . ونجحت فى بسط سيادتها وحمايتها على منطقة توجو . ولكن نظراً لفقرها عمل بسمارك على تنمية التجارة الألمانية فى غرب أفريقيا منذ ١٨٨٤ بدلاً من التوسع ، بهدف

الحفاظ على منصبه ومركز المانيا المتفوق فى أوروبا . حتى ولـــو كلَّفـــة ذلـك الدخول فى نزاع مع بريطانيا. وحتى يتمكن بسمارك من تنفيذ هدفه اســـتعان ب ناختيجال Nachtigal لخبرته فى مجال الرحلات عبر صحراء أفريقيا . وطلـب منه بسط الحماية الألمانية على الأقاليم التى يتعرَّض فيها التجار الألمان للتـــهديد من قِبَل الأجانب . ومن ثَم نجح الأخير عام ١٨٨٨ فى عقد اتفاقية مع ملابـــا Mlapa ملك مدينة لومى(Lome (Bey Beach ، نصَّت مادتها الأولى علـــى فرض المانيا حمايتها على المنطقة التى يمارس فيها التجار الألمـــان نشـاطهم . خاصة وأنها تخشى من انتهاك السلطات البريطانية فى ســاحل الذهـب لمنطقـة توجو ، ومد حمايتها نحو الشرق بحجة القضاء على تهريب البضائع فى المنـاطق غير المحمية من جانب بريطانيا . هذا على الرغم مـــن أنّ المفاوضـــات كـــانت دائرة بين بريطانيا وألمانيا فى تلك الأثناء بشأن توقيع اتفاقيـــة مؤقتـــة تتخلـى بموجبهـــا بريطانيـــا لألمانيـــا عن منطقة ساحلية لتوجـــ* * ـــو . (٩)

يتضح مما سبق أنَّ بريطانيا اتخذت من نزاعها مع مملكة الأشانتى ســـبباً للتراجع عن تفكيرها فى التخلى عن سيطرتها على ساحل الذهب . حيـث بـدأت فى توسيع نفوذها هناك بعد ضمها لمملكة الأشانتى القوية إلى نفوذها . فـــأصبح الطريق مُمهداً أمامها للتوغل نحو الداخل لتأمين وجودها فى المنطقة الساحلية .

كما يتضح أنَّ المانيا اتخذت من مؤتمر برلين الذى عُقد علـــى أراضيـــها مرجعية قانونية ودولية لبسط نفوذها على مناطق فى غرب أفريقيـــا بســـهولة ، لتحقيق أطماع شخصية ووطنية لبسمارك وألمانيا . إلاَّ أنَّ هذه الأطماع لم تكـــن لها حدود إقليمية ، بل كانت هناك رغبة المانية مُلِحة فـــى توســيعها وزيادتـــها لتنمية تجارتها ، نظراً لضعف وقلة المستعمرات الألمانية فى العالم ، خاصـة وأن المؤتمر أقرَّ مبدأ أن من يُسيطر على ساحل منطقة ما يحق له أن يُســيطر علـــى

المنطقة الخلفية لها(ظهيرها). ومن ثم سعت المانيا للسيطرة على الشريط الساحلى لمنطقة جنوب نهر فولتا حتى تؤكد سيطرتها على توجو ومنطقة جنوب نهر فولتا .

**ثانياً : الاتفاقية البريطانية الألمانية ١٨٨٨ :**

وفى غضون المفاوضات التمهيدية بين حكومتى بريطانيا والمانيا بشأن تسوية حدود منطقة جنوب نهر فولتا ، طلب مندوب المانيا د/ كرول. Dr Krauel تخلّى بريطانيا لبلاده عن هذه المنطقة فى ١٨٨٧/١٢/٢٢ ، [١٠] رغم أن المانيا لا تنوى التنازل لبريطانيا عن مستعمرتها فى توجو على حد قول إدوارد مالت E.Malet سفير بريطانيا فى برلين فى ١٨٨٨/٦/٢٩ . [١١]

ورغم توصُّل مندوبو الدولتين لاتفاقية تحدد حدود منطقة جنوب نهر فولتا ، إلاَّ أن نوتسفورد Knutsford وزير المستعمرات البريطانى أجَّل التصديق عليها حتى يحين الوقت المناسب . واقترح ضرورة التزام حكام ساحل الذهب وتوجو بعدم اتخاذ أى ترتيبات تؤدى لمصاعب تعوق تنفيذ هذه الاتفاقية . [١٢] وعلى الرغم من موافقة الحكومة الألمانية على هذا التأجيل ، [١٣] إلاَّ أنَّ بسمارك أراد معرفة ما إذا كانت بريطانيا ستتخلى لبلاده عن منطقة جنوب نهر فولتا أم لا ، حتى يتمكن من إقناع حكام توجو والكاميرون Cameroon بعدم اتخاذ اجراءات تُخِلْ بالاتفاق البريطانى الألمانى . [١٤]

**أ- رأى جريفيز فى الاتفاقية :**

(١) وقد أوضح جريفيز Griffith الحاكم البريطانى لمستعمرة ساحل الذهب رأيه فى الاتفاقية لوزارتى الخارجية والمستعمرات البريطانيتين فى ١٨٨٨/٣/١٢ فقال ما يلى :-

(أ) تتناقض مواقف الساسة الألمان بشأن مضمون الاتفاقية ونصوصها . ففى حين يؤكد فون سودن Von Soden حاكم توجو والكاميرون والسيد فيشر Fischer قنصل المانيا بأكرا Accra عاصمة ساحل الذهب رغبة حكومتهما فى التخلى عن توجو لبريطانيا إما بالبيع أو بالمقايضة أوبهما معا ، يؤكد سفيرنا فى برلين مالت تمسك المانيا بتوجو ، وتُخبرنا حكومة المانيا بموافقتها على الاتفاقية المؤقتة بشأن منطقة جنوب نهر فولتا . وهذا التناقض يتطلب من البريطانيين التأنى قبل اتخاذ القرار النهائى بشأن هذه المنطقة .

(ب) ويستمر التناقض فى كلام الساسة الألمان ، فيؤكد سودن أن سياسة نائبه فالخنتال Falkenthal فى طريقة حكم وإدارة توجو ستُجبره على الاستقالة من منصبه ، لمطالبته المانيا تخصيص ميزانية كبيرة لها ، مع عدم ممارسة مزيد من النفوذ السياسى عليها . مما دفع بسمارك للبحث عن حاكم جديد بدلاً منه لتوجو، التى لم ينضج فكر أهلها السياسى لدرجة تُمكنهم من حكم أنفسهم . وقد رشّح سودن له السيد بوتكامر Puttkamer لهذا المنصب لما له من خبره فى حكم المستعمرات .

(ج) تمسُك الألمان بتوجو لرغبتهم فى أن يكون لهم مستعمرات ، ولكن بدون أن يُنفقوا عليها لتعويض خسائر شعبها . فهم يرون ضرورة اعتماد توجو على نفسها لا على مساعدة المانيا.

(د) تأكيد سودن أن توجو غير جذابة لرجال الأعمال والتجار ، لأنها مُحاطة بالفرنسيين والبريطانيين ، ولانتشار عمليات التهرّيب بها على يد التجار المحليين ، ومع ذلك فألمانيا تريد الاحتفاظ بها .

(٥) اعتراض سودن على اقتراح جريفيز أن تتنازل المانيا لفرنسا عن توجو مقابل إقليم آخر يسمح لألمانيا بأن يكون لها شريط ساحلى على الساحل الشرقى للمحيط الأطلنطى ومنطقة أرضية خلفية تكون عُمقاً لهذا الشريط . بحيث يبدأ من لومى وحتى غرب منطقة كويتا Kwitta . وبرر اعتراضه بأن الفرنسيين لن يوافقوا على ذلك . وأن من صالح المانيا عدم إثارة فرنسا ضدها فى المستعمرات الخارجية ، حتى لا تُطالبها بإعادة إقليمى الألزاس Alsas واللورين Loreen اللذان احتلتهما المانيا منذ ١٨٧٠ . ولذلك فكَّرت المانيا فى التفاوض مع بريطانيا بشأن توجو سواء ببيعها أو بمقايضتها . (١٥)

مما سبق يتضح أن المانيا رغم عجزها عن الإنفاق على توجو الفقيرة ، ورغم حرص فالخنتال على مصلحة المانيا هناك حتى يكون لها نفوذ سياسى معنوى ، ــ خاصة وأن مستعمراتها قليلة فى أفريقيا والعالم ــ من خلال دعم مالى كبير ونفوذ سياسى أقل ، حتى لا يثور الأهالى ضدها . إلاَّ أن الحكومة الألمانية أرادت زيادة نفوذها فى توجو بنفقات أقل إن لم يكن تحصل على أرباح منها ، ولذلك سعت لعزل وإبعاد فالخنتال الذى لديه بُعد نظر سياسى . بحجة عدم وصول شعب توجو للنضج السياسى الذى يؤهلهم لإدارة شئونهم بأنفسهم لكى تبرر وجودها هناك .

(٢) وحاول جريفيز إقناع فيشر بضرورة أن تمنح المانيا الأموال اللازمة لتوجو حتى يُمكنه وقف المفاوضات البريطانية الألمانية . وأكد له أن بريطانيا لديها أملاك كبيرة فى ساحل الذهب وليست فى حاجة لتوجو.(١٦)

وبذلك يتضح مسعى جريفيز لعرقلة المفاوضات حتى لا تتنازل بريطانيا عن منطقة جنوب نهر فولتا مقابل توجو الفقيرة والتى تُسبب متاعب لألمانيا . وحاول إظهار تمسك الساسة الألمان بتوجو رغم مشاكلها ، ليؤكد للساسة البريطانيين أن الألمان غير جادين فى التخلى عنها لهم .

ومن ثم فإن تأجيل حكومة بريطانيا التصديق الرسمى على اتفاقيتها مع المانيا كان هدفه معرفة الوضع الحقيقى فى المنطقة أولاً من خلال حاكمها فى ساحل الذهب السيد جريفيز . ومن هنا وجد الأخير الفرصة سانحة بين يديه ليُظهر لحكومته أن المانيا تساومها بتوجو ، لتحصل فى مقابلها على شريط ساحلى ومنطقة داخلية تصلح لأن تكون عمقاً استراتيجياً له يضمن لها الدخول لمستعمراتها فى الكاميرون ، خاصة وأنها تتحاشى الدخول فى منازعات مع فرنسا .

(٣) وبعد لقاء جريفيز بالتجار الإنجليز العاملين فى توجو علِم منهم أن الحكومة الألمانية جادة فى التخلص من توجو بيعاً أو مقايضةً مع بريطانيا . ومن ثم فكر جريفيز فى الأمر ، فرأى أن بريطانيا لو ضمَّت توجو فستحتاج إلى ٢٠ ألف جنيه استرلينى لتنظيمها وإدارتها ، وهذا المبلغ يمكن تعويضه من خلال فرض ضرائب على الأهالى . كما أن هذا الضم سيُمَكِّن بريطانيا من القضاء على تهريب البضائع الذى يتم بين توجو والمنطقة الفرنسية فى بنين المجاورة ، مما سيحمى تجارة بريطانيا فى ساحل الذهب ونهر فولتا . وإن كان هذا سيتطلب منها وضع قوات شرطة على حدود توجو مع بنين Benin الخاضعة للسيطرة الفرنسية ومنع تهريب البضائع . (١٧)

وبالتالى يتضح أن جريفيز قد بدأ فى تغيير وجهة نظره بشأن معارضته للاتفاقية البريطانية الألمانية بعد لقائه مع التجار الإنجليز . وبذلك يكون قد سبق الأحداث ، ربما لإيمانه بأن بريطانيا جادة فى تنفيذ الاتفاقية . فوضع خطة لكيفية تنظيم وإدارة توجو، وجعلها مصدراً يُدر ربحاً على بلاده . لكنه لم ينس أن يوضح لها مخاطر هذا الضم لتوجو ، ومنها إمكانية الدخول فى نزاع مع فرنسا المجاورة لتوجو فى بنين .

**٤- أهمية حماية بريطانيا لمنطقة بويم** Buem :-

تقع هذه المنطقة جنوب نهر فولتا ، ويحدها من الجنوب كريبى Krepi ومن الشرق قبائل تحت حماية المانيا ، ومن الغرب اتحاد كراتشى Kratchie Confederation وجزء من نهر أوسوكوركور River Owoosukorkor ومنطقة كريبى ، ومن الشمال الشرقى نهرأوسوكوركور ، ومن الشمال جزء من اتحاد كراتشى . [١٨] وبمعنى آخر تقع بين كريبى جنوباً ومصب نهر داكا River Daka فى بحيرة فولتا Volta Lake شمالاً . [١٩]

وعرض زعيمها بلانج Plange وشعبه وضع بلدهم تحت حماية بريطانيا أسوةً بكريبى التى دخلت فى حمايتها رغم هزيمتها من مملكة الأشانت***ى ، فى حين أن بويم حاربت الأشانتى عام ١٨٧٤ وانتصرت عليهم . [٢٠] خاصة وأنها خاضعة لحكم الملك فتش دنتى Fetish Denty المستبد فى كراتشى .

وهذه المنطقة ذات أهمية كبيرة لبريطانيا ، فبها كميات وفيرة من الحديد أدت إلى جعل بويم المنطقة الأولى فى ساحل غرب أفريقيا التى ظهرت بها صناعة صهر المعادن . [٢١] ولو سيطرت عليها بريطانيا فستتحكم فى الطريق الذى يصل بين مينائى لومى وباجيدا Bageida ــ اللذان ترغب المانيا فى

السيطرة عليهما ــ وسالاجا Salaga الذى يمر عبر بويم ، وطوله أقل من الطريق الذى يربط أكرا بسالاجا . ولو نجحت بريطانيا فى مد طريق تجارى عبر بويم إلى سوكودى سيُمكنها نقل البضائع والتجارة مباشرة من الداخل للساحل دون الحاجة للسماسرة فى سالاجا . [٢٢] وبالتالى يُمكن لبريطانيا فتح أسواق تجارية لمستعمرة ساحل الذهب ، كانت قد أغلقتها مملكة الأشانتى فى وجهها . [٢٣] كما أن زعماء وشعب كيتى Keti فى منطقة جنوب نهر فولتا أرادوا الدخول فى حماية بريطانيا أيضاً رغبة منهم فى الحصول على البارود والأسلحة منها ، حتى يتمكنوا من اصطياد الأفيال للحصول على العاج من أسنانها ليصدّروه للخارج . [٢٤]

وبذلك يتضح أن منطقة جنوب نهر فولتا لم تكن كلها تحت حماية بريطانيا ، باستثناء كريبى الممتدة الآن تقريبا فى جزء من توجو وغانا . وأن بويم كانت ملتقى طرق فى هذه المنطقة . ولكن من الواضح أن المسافة ما بين لومى وباجيدا ــ سالاجا ، وما بين أكرا وسالاجا واحدة تقريباً . وما يجعلها أطول بين الأخيرتين هو ضرورة السير فى خطوط غير مستقيمة ، نظراً لوجود بحيرة فولتا ذات الحدود الواسعة وبعض الأنهار التى تصب فيها . بينما هى أقصر بين لومى وباجيد اــ سالاجا ، لأن السير إليهما يتم عبر أرض صحراوية أو زراعية لا يعوقه سوى بعض الفروع البسيطة من بحيرة فولتا .

والموقع الجغرافى لبويم وما بها من ثروات معدنية يستدعى من بريطانيا ضرورة بسط حمايتها عليها ، حتى ولو تنازلت لألمانيا عن منطقة جنوب نهر فولتا . وهذه الحماية ستجعل من بويم حاجزاً جغرافياً أمام تحكم الألمان والفرنسيين والأشانتى فى تجارة المنطقة . وبالتالى يُمكن لبريطانيا حماية

تجارتها جنوب نهر فولتا . ولنفس السبب أيضاً فكَّرت بريطانيا فى فرض حمايتها على كيتى كراتشى ، وحتى تتخلص من حكم الملك فتش دنتى المُستبد والمُعرقل لمشروعاتها وأهدافها فى المنطقة .

**٥.أهمية منطقة سوكودى Sokodei لبريطانيا :.**

فكَّرت بريطانيا فى مد طريق تجارى إلى سوكودى عبر بويم ، حيث بها كميات كبيرة من العاج لكثرة الأفيال بها ، وعدد سكانها وما يتبعها من مدن وقرى نحوتسع وعشرين ألف نسمة ، وهم معارضون لوصول التجار الإنجليز إلى هناك . ولو نجحت بريطانيا فى إقامة علاقات تجارية مع هذه المنطقة ستزيد تجارة أكرا بمقدار عشرة ألاف جنيه استرلينى سنوياً ، وستصل الأرباح إلى مائة ضعف النفقات . [٢٥] مما سبق يتضح أن جريفيز يسعى للتركيز على مزيد من المناطق المهمة تجارياً فى منطقة جنوب نهر فولتا التى يمكنها تطوير تجارة مستعمرة ساحل الذهب مثل بويم وكيتى وسوكودى ، فالأخيرة بها كميات كبيرة من العاج وسوق تجارى كبير بعدد سكانها . حتى يمكن أن تكون من نصيب بريطانيا أثناء تبادل توجو وجنوب نهر فولتا بينها وبين المانيا .

**٦.أهمية منطقة سالاجا لبريطانيا :**

ولم تكتف بريطانيا بما سبق بل سعت لزيادة نفوذها فى سالاجا لمعارضة أهلها توسع التجارة البريطانية هناك . واستغلت فرصة نفور ملك سالاجا من مسعى المانيا لوضع أقدامها فى بلاده على يد الضابط فون فرانسوا Von Francois فى ١٨٨٨/٣/١٣- الذى حاول رسم خريطة لها ، وتتبع مجرى نهر فولتا حتى منابعه- بدون أن يُقَدِّم له هذا الضابط هدايا قيمة ، باستثناء بعض الهدايا المتمثلة فى كلب مطاطى واثنى عشر صندوقاً من البارود التى لا تزيد

قيمتها عن سبعة دولارات . ومن هنا قدَّمت بريطانيا هدايا قيمة للملك أكثر من فرانسوا . لم يكن هذا فحسب كل ما فعلته بريطانيا ، بل عملت على الاستفادة بخبرات تجار سالاجا ليُسهِّلوا لها عقد صفقات تجارية مع القوافل التجارية التابعة لقبائل الهوْسا ، التى تصل لسالاجا فى شهرى مارس وأبريل من كل عام . ومن ثم باع السيد ويليامز Williams المبعوث الإنجليزى هناك بضائع بلاده بأسعار مُخفَّضة بعد أن وجد الأسعار مرتفعة هناك .[٢٦]

ومن ثم فبعد أن علم نوتسفورد وزير المستعمرات البريطانى من جريفيز أخبار نجاحه فى مناطق بويم وسوكودى وكيتى وسالاجا ندم ، لوصولها متأخرة عن موعد بدء مفاوضات الجانبين البريطانى والألمانى بشأن التخلى لألمانيا عن منطقة جنوب نهر فولتا . ولكنه طلب من جريفيز التأكد من وجود منطقة بويم شمال كريبى أم لا ، حتى يُمكنه إبلاغ ذلك للمندوبين البريطانيين فى المفاوضات الدائرة . [٢٧] يتضح من تحليل ما سبق نجاح جريفيز وبلاده إلى حد معقول فى سالاجا بعد أن كسب ثقة ملكها بما قدَّمه من هدايا وأثمان رخيصة للبضائع الإنجليزية ، مما جعل الأهالى يؤيدون تجار بريطانيا ويساعدونهم فى تبادل تجارتهم مع قبائل الهَوْسا Houssa Tribes . وبالتالى حجَّم النفوذ الألمانى المتغلغل تدريجياً فى سالاجا ، وسحب البساط من تحت أرجل ضابطها البخيل الذى يريد مزيداً من النفوذ لألمانيا بدون تقديم هدايا قيمة .

ويتضح أيضاً تورُّط وتسرُّع حكومة بريطانيا بموافقتها على منح ألمانيا منطقة جنوب نهر فولتا . فلم تكن تعلم برغبة زعماء بويم وغيرها فى وضع أنفسهم تحت حمايتها . ولذلك طلبت من جريفيز مزيد من المعلومات حول هذه الأمور حتى تصحح خطأها . ومن ثم يظهر أن جريفيز نجح فى تغيير وجهة

نظر حكومته بشأن اتفاقها مع المانيا إلى حد ما ، نظراً لجـــهوده وبعثاتـــه إلـــى منطقة جنوب نهر فولتا .

**ب .رأى جريفيز فى رغبة المانيا فى فرض حمايتها على منطقة جنوب نهر فولتا :-**

لقد أوضح جريفيز رأيه بصراحة فى هذا الموضوع لوزير المســـتعمرات البريطانى نوتسفورد فى ١٨٨٨/٤/٢٨ الذى طلب منه ذلك ، وجاء رأيه مُحـــدداً فى النقاط التالية :-

(١) هذه المنطقة كبيرة ، وبها نحو نصف مليون نسمة ، وتُعد أغنى جزء فـــى مستعمرة ساحل الذهب .

(٢) صعوبة حصول الألمان على مراكز تجارية فى موانئ لومـــى وبـــاجيدا ، نظراً لارتباط زعمائها بمعاهدات مع بريطانيا منذ ١٨٨٤ .

(٣) هدف المانيا من وراء فرض حمايتها على منطقة جنوب نـــهر فولتـــا هـــو فرض ســـيطرتها علـــى منـــاطق تـــوى Towe - كـــوى Kowe -أ جوتيمى Agotime الواقعة خلف الساحل البريطـــانى المواجـــه لتوجـــو ، بحجة أن بريطانيا تُحوّل التجارة القادمة عبر نهر فولتا إلى موانيـــها فـــى كويتا وأدا Addah وأكرا على جانبى مصب نهر فولتا .

(٤) مسعى المانيا لبسط حمايتها على بويم وغيرها بين شمال كريبى ونهر داكـــا لفشلها فى فرض حمايتها على منطقة جنوب نهر فولتا بـــدءاً مـــن جنـــوب كبانتو Kpanto ، وحتى تقضى على تجارة سالاجا التى أهان ملكها المانيـــا بسبب رفضه قبول الهدايا الألمانية التى قدّمها فون فرانسوا .

(٥) أن المانيا تسعى لفرض حمايتها على مزيد من الأراضى فى أفريقيا مثل منطقة انجرا بكوينا Angra Pequena وخليج والفيشWalfisch Bay ( نامبيا) Namibia ، ومن ثم لن تتخلى عن توجو.

(٦) مسعى الضابط الألمانى فون فرانسوا للتنقيب عن المعادن فى بويم منذ مارس ١٨٨٨ ورفض زعيم وأهالى المنطقة لذلك ، بل وطالبوا بفرض الحماية البريطانية عليهم .

(٧) ارتكاب الوكلاء الإداريين الألمان أعمالاً عدائية ضد الإنجليز على الساحل الأطلنطي القريب من مستعمرة ساحل الذهب ، نظراً لوجود مصالح للألمان هناك منذ ١٨٨٤ .

(٨) ستكون المانيا هى المستفيدة الوحيدة من المشروع البريطانى الألمانى الذى يمنحها منطقة جنوب نهر فولتا فيما بين بويم جنوباً ومنبع نهر داكا شمالا مقابل تعهدها بعدم فرض جمارك على البضائع القادمة لمنطقة الحماية البريطانية ، وذلك إذا وافقت بريطانيا على عدم فرض جمارك على البضائع القادمة من لومى إلى المنطقة الجديدة التى ستحصل عليها المانيا . وبالتالى لو حدث ذلك سأرفض هذا المشروع .

(٩) ولكن جريفيز أبدى استعداده لقبول المشروع السابق إذا رفعت المانيا مستوى معيشة سكان المنطقة الجديدة بفرضها ضرائب أقل وبتقديمها معونات مالية لهم ، ولو سمحت بحرية المرور على الطريق الواصل بين كريبى ونهر داكا .

(١٠) ورغم موافقة جريفيز على المشروع السابق فإنه أعلن تضامنه مع أهالى منطقة جنوب نهر فولتا الرافضين لتخلى بريطانيا عنهم لألمانيا ، حرصاً

بلنـــدن London وليفربـــول Liverpool ومانشســـتر Manchester وجلاسجو Glasgow فكرة تنازل بريطانيا عن منطقة جنوب نـــهر فولتـــا لألمانيا لكرههم لها .

(١٢) وسيعتقد أهالى منطقة جنوب نهر فولتا أن بريطانيا ضعيفة إذا تنازلت عـــن أراضيهم لألمانيا ، مما سيجعلهم يخشون على مستقبلهم خاصة وأن الألمـــان يعاملونهم معاملة سيئة ، ويعطونهم أجوراً زهيدة مقـــابل الخدمـــات التـــى يؤدونها لهم ، وهى أقل مما يعطيه الإنجليز لهم مقابل نفس الخدمات .

(١٣) وكان من رأى جريفيز أنه كيف تطالب المانيا باقتســـام نـــهر فولتـــا مـــع بريطانيا وبالحصول على منطقتى أكوامو Aquamouوكريبـــى التـــابعتين لبريطانيا . ولو وافقنا على طلبها سنضحى بأغنى منطقـــة فـــى مســـتعمرة ساحل الذهب ، وستضيع هيبة الحكومة البريطانية . وأنـــه مـــن الأفضـــل التنازل لألمانيا عن كل ساحل الذهب ، والحصول على مكاسب فى مكـــان آخر بدلاً من تمزيق أوصالها . (٢٩)

(١٤) وأخيراً وبعد كل هذه التفنيدات التى ذكرها جريفيز فى رده علـــى خطـــاب وزير المستعمرات نوتسفورد ، أدرك الوزير الخطأ الكبير الذى ستقع فيـــه حكومته لو تنازلت لألمانيا عن منطقة جنوب نهر فولتا . وأنها لـــو فعلـــت ذلك سيكون مصيرها الخروج نهائياً من مستعمرة ساحل الذهـــب ، وأدرك أن المانيا لن تتخلى عن توجو . (٣٠)

وبتحليل ما سبق يتضح أن المانيا وبريطانيا كانتا تتنافسان علـــى منطقـــة كويتا . ولكن المانيا أساءت معاملة الأهالى بعكـــس بريطانيـــا . وأن الحكومـــة البريطانية رغم عزمها على المُضى فى تنفيذ اتفاقيتها مع المانيا إلاَّ أنها علمـــت

على مصلحة مستعمرة ساحل الذهب . (٢٨) يتضح مما سبق حرص بريطانيا وألمانيا على تحقيق مصالحهما فى منطقة جنوب نهر فولتا وليس الحفاظ على مصالح سكان هذه المنطقة . وأن نفوذ بريطانيا التجارى كان قوياً فى مينائى لومى وباجيدا ، بحيث أعاق التطلعات التجارية الألمانية من الوصول إلى هناك . وفى هذا دليل على أن المانيا لم يكن لمستعمرتها فى توجو منفذ ساحلي على المحيط الأطلنطى فى لومى وباجيدا ، مما أصاب اقتصادها بالكساد ، الأمر الذى دفعها لضم بويم ومنطقة جنوب نهر فولتا لتحسين اقتصاد توجو ومنع تهريب البضائع القادمة من سالاجا إليها عبر موانئ بريطانيا فى ساحل الذهب . وبتحليل ما سبق يتضح كره جريفيز لتزايد النفوذ الألمانى فى المنطقة ، خوفاً من مخاطر ذلك على مصالح بلاده ، خاصة وأن وكلاء المانيا التجاريين اعتدوا على المصالح البريطانية هناك . ولكنه حاول الخروج من المأزق الذى وضعته فيه بلاده بالمشروع الذى قدمته له ، وذلك بالمراوغة وبالترغيب والترهيب ، فراوغ بوضعه شروط لقبول المشروع ، وهدد عندما ذكر أن المانيا ستستفيد وحدها منه حيث ستزداد تجارة بويم . واستمر فى المراوغة عندما أشرك معه أهالى المنطقة فى معارضة المشرع . ومن ثم يتضح أن جريفيز كان متردداً وحائراً بين إرضاء حكومته الراغبة فى التنازل لألمانيا عن المنطقة وبين أهالى هذه المنطقة والمصلحة البريطانية الداعية لعدم التنازل عن أغنى منطقة فى مستعمرة ساحل الذهب .

(١١) ونظراً لازدهار التجارة فى كويتا التابعة لبريطانيا فقد عارض تجارها وأصحاب الشركات البريطانية العاملة هناك مثل شركات ف. ميسرز Messrs.F ، سوانزى A.Swanzy وهولت Holt ، والغرف التجارية

من جريفيز معلومات بالغة الأهمية لم تدركها من قبل ، وهى تتعلق بأهم المناطق التى من الممكن أن تطلب من المانيا منحها امتيازات تجارية فيها ، وبإمكانية فرض شروط تجارية عليها تخدم تجارة بريطانيا فى ساحل الذهب بدون الدخول فى مصاعب مع السكان المحليين . وكان من الواجب على الحكومة البريطانية استغلال الظروف السياسية الدولية المتمثلة فى كونها أكبر قوة فى العالم ، وكون المانيا دولة استعمارية ضعيفة ، والظروف الاقتصادية المتمثلة فى غنى منطقة جنوب نهر فولتا وفقر منطقة توجو ، لتتمسك بفرض سيطرتها على منطقة جنوب نهر فولتا بدلاً من التخلى عنها ، خاصة وأن المناطق المهمة هناك يُطالب أهلها وزعماؤها والشركات البريطانية التجارية بها بفرض الحماية البريطانية عليها ، لا سيما وأن توجو لن تكون البديل المناسب والبالغ الأهمية مثل منطقة جنوب نهر فولتا .

**ثالثاً : تحديد الحدود بين ساحل الذهب وتوجو :-**

**أ .المفاوضات التمهيدية :-**

دارت مفاوضات بين جريفيز حاكم ساحل الذهب وبوتكامر حاكم توجو بخصوص هذا الموضوع فى ١٨٨٨/٦/٨ . وأراد خلالها بوتكامر تأكيد ادعائه بأن منطقة كريبى البريطانية تضم بيكى Peki وأكوامو فقط . ولما اعترض عليه جريفيز طالب بوتكامر بعدم مرور قوات الشرطة البريطانية من الهوسيين إلى سالاجا عبر منطقة جماية المانيا التى تضم أقاليم توى وكوى وأجوتيمى الواقعة جنوب كريبى . واعترض جريفيز أيضاً على رغبة بوتكامر فى جعل نهر فولتا خطاً للحدود بين الدولتين تحدده لجنة مشتركة المانية بريطانية . ولم يوافق على تدخله السافر فى شئون منطقة جنوب نهر فولتا ، إذ أنه حدد مناطق نفوذ

بريطانيا هناك فى كراتشى Kratchie ، وسلب منها ممتلكاتها فى أقاليم كبـــانتو وهو Ho وجبـــال أفـــاتيمى Avatime Mountains وأداكلـــو Adaklu ، واعتبرها ضمن النفوذ الألمانى ، ومنع قوات الشرطة البريطانية المســـلحة مـــن المرور عبر كبانتو . [٣١] ومع هذا الاعتراض حرص جريفيز علـــى اســـتمرار علاقات الدولتين الودية مع قبائل هذه المناطق . [٣٢]

مما سبق يتضح أن بوتكامر بدأ فى تقليص مناطق نفوذ ومصالح بريطانيـــا جنوب نهر فولتا ، بعد أن لمس رغبة جادة منها فى حـــل مشـــكلة تبعيـــة هـــذه المناطق سواء لها أم لألمانيا . كما نصَّب نفسه مسئولاً عن الأمور السيادية فـــى هذه المناطق بمفرده ، رغم أنه مُتعارف على أنها مناطق مُتنازع عليها تســتوجب اشتراك الجانبين فى حل مشاكلها . ورغم معارضة جريفيز لتوجهات ورغبـــات بوتكامر إلاَّ أنه كان متهاوناً حيث لم يُعرها اهتماماً يعـــادل اهتمامـــه بعلاقتـــهما الودية مع القبائل هناك . وهذا يتناقض مع ما هو معروف عن معارضة جريفـــيز الشديدة للتنازل عن منطقة جنوب نهر فولتا ، فها هو لم يتحـــرك إيجابيـــاً لمنـــع بوتكامر من تقسيم المنطقة وتقليص نفوذ بريطانيا فيها .

ولكن بعد أن علم جريفيز من ويليامز حاكم إقليم منطقة فولتا البريطـانى أن مناطق كبانتو ونكونيا Nkonya وكريبى ضمن الحماية البريطانيـــة وأن بيكـــى تابعة لكريبى ، حيث يحكمها الملك كوادجوده الذى يسيطر على منطقـــة الجبـــال الممتدة من كبانتو إلى هو- أفاتيمى- أداكلو ، [٣٣] فقد أدرك خطـــورة الأطمـــاع الألمانية ، وضرورة أن تفرض بريطانيا حمايتها على منطقة بويم ــ خاصـــة وأن ملكها طلب منها ذلك ذلك ــ لكنه لم يتأكد من تبعية بويم لكوادجـــوده أم لا . [٣٤] ولكنه عرف أنها كانت تابعة للأشانتى قبل أن تستقل عنها . [٣٥]

ورغم علم الحكومة البريطانية فى ١٨٨٨/٨/٧ أن ادعاءات المانيا فى تبعية المناطق البريطانية جنوب نهر فولتا لها ليس لها أساس من الصحة ، وأنه ليس من حق المانيا الاعتراض على تجنيد بريطانيا لأفراد قبيلة الهوسا هناك فى الشرطة البريطانية ، [٣٦] وأن المانيا ستحصل فى النهاية على منطقة جنوب نهر فولتا ، إلاَّ أنها طالبت المانيا بفتح هذه المنطقة أمام التجارة البريطانية ، والسماح للشرطة البريطانية من شعب الهوسا بالمرور عبرها إلى سالاجا ، لتحافظ على مصالحها التجارية هناك تحت حماية المانيا ودياً ، حتى يتم فرض الحماية الألمانية هناك بصفة نهائية.[٣٧] وبتدقيق النظر فيما سبق يتضح أن اثبات حق بريطانيا فى منطقة جنوب نهر فولتا جاء على لسان ممثلها هناك الذى كان أكثر إدراكاً ودرايةً بحقيقة الأمور ألا وهو ويليامز . ومع ذلك وافقت بريطانيا على التنازل عنها لألمانيا مقابل الحصول على تسهيلات تجارية وعسكرية .

ورغم ذلك رفض ويليامز تطبيق سياسة بريطانيا السابقة ، بسماحه لأهالى منطقة أجوتيمى بالتعبير عن ولائهم لبريطانيا . [٣٨] ولكن الحكومة البريطانية منعت الأهالى من ذلك ، (٣٩) ولامت ويليامز على عمله ، وطلبت منه عدم العودة لمثل ذلك حتى لاتتوتر علاقاتها مع المانيا . [٤٠] وأعربت عن أسفها لألمانيا عما حدث منه ، وأبلغتها بأنها لا تريد الحصول على أجوتيمى وذلك فى ١١/ ٩/ ١٨٨٨ . [٤١] وليس هذا فحسب بل طلبت من جريفيز نفسه عدم تجنيد أفراد قبيلة الهَوْسا فى المناطق المُتنازع عليها فى الشرطة البريطانية ، والاكتفاء بتجنيدهم من المناطق المحايدة مثل سالاجا وداجومبا Dagomba ، وذلك إرضاءُ لألمانيا المعترضة على هذا التجنيد . [٤٢]

هذا التوجه البريطانى الرسمى الجديد آثار مخاوف أهالى منطقة جنوب نهر فولتا على مستقبلهم ، لذلك طلبوا منها فى ١٨٨٨/١٠/٢٠عدم التنازل عن حمايتها لهم لخوفهم من المانيا . [٤٣] وإذا كانت بريطانيا قد طمأنت أهل منطقة أوونا Awoona على استمرار حمايتها لهم ، [٤٤] لكنها لم ترد على طلب شعب أجبوسم Agbosome المشابه – الموجود بين لومى وكويتا – [٤٥] بل وتنازلت عن حمايتها لمنطقة كبانتو لألمانيا فى ١٨٨٩/٢/١ . [٤٦]

وبتحليل ما سبق يتضح أن الحاكم البريطانى لمنطقة فولتا اتخذ خطوات على مسئوليته الشخصية لضم العديد من المناطق إلى السيطرة البريطانية ، ولكن حكومته ضربت بها عرض الحائط ، واستمرت فى توددها لألمانيا تنفيذاً لاتفاقها معها ، حتى أن تجنيدها لأفراد من قبيلة الهوسا فى شرطتها كان على استحياء حتى لا تثير المانيا . وإذا كان الأهالى قد توجهوا مباشرة للحكومة البريطانية لحثّها على استمرار حمايتها لهم فيدل هذا على قلقهم على مستقبلهم وعلى إدراكهم لشدة الحكم الألمانى وعلى أنهم يرون أن الحماية البريطانية أجدى وأنفع لهم من الحماية الألمانية ، وإن كان كلاهما استعماراً بغيضاً .

وفى غضون المفاوضات البريطانية الألمانية حول تشكيل لجنة تحديد الحدود بين الجانبين فى منطقة جنوب نهر فولتا والتى بدأت منذ أواخر ١٨٨٨ ، وتم تأجيلها عدة مرات خلال عام ١٨٨٩، [٤٧] لاح فى الأفق معارضة من جانب بريطانيا للتواجد الألمانى هناك . [٤٨] نظراً لتدخل المانيا فى شئون كبانتو ، ولخوف بريطانيا من سيطرة المانيا على تجارة كريبى . [٤٩] حتى أن وزارة الخارجية البريطانية تراجعت عن موافقتها على التنازل لألمانيا عن جنوب نهر فولتا فى ١٠/٨/ ١٨٨٩، خوفا من زيادة النفوذ الألمانى هناك . [٥٠] وأكدت

بريطانيا على تبعية مناطق بويم وتوفِى Tovi لها ، [٥١] وكذلك منطقة أبـاى Abay بحكم السلالات البشرية التى تنوى المانيا اتخاذها أساساً لتحديد تبعية مناطق الحدود لأى من الجانبين .[٥٢] كما شاركتها المانيا فى إدانة ما قام به الضابط الألمانى فون فرانسوا من عقد معاهدات مع زعماء المناطق المحايدة مثل سالاجا وداجومبا فى نوفمبر ١٨٨٩. [٥٣]

وبذلك يظهر أن بريطانيا لما وجدت تدخلاً المانياً متزايداً وبشراهة فى منطقة جنوب نهر فولتا على حساب المصالح البريطانية ومناطق نفوذها هناك ، وإدراكها لخطورة هذا الأمر ، بدأت فى التكشير عن أنيابها لألمانيا ، واعترضت على تصرفاتها المخالفة للاتفاقية المعقودة بين الدولتين حول هذه المنطقة . لذلك سارعت المانيا بتهدئة الأجواء المتوترة مع بريطانيا حتى تلتزم بالاتفاقية السابقة التى هى لصالح المانيا وليس بريطانيا أولاً وأخيراً.

ونظراً لمعارضة أهالى منطقة ايشى Echi الدخول فى الحماية البريطانية ، [٥٤] فقد استغلت بريطانيا اعتداء هؤلاء الأهالى على الضابط البريطانى ايوارت Ewart فى سبتمبر ١٨٨٩، وأجبرت زعيمهم جباكبى Gbakpe على تسليم المتهم ومنع تهريب البضائع عبر أراضيه ، وحُسن معاملة التجار البريطانيين ، والضباط البريطانيين والألمان الذين سيصلون إلى ايشى فى إطار لجنة تحديد الحدود . [٥٥] ووافقت بريطانيا على منح حمايتها لويتا Weta وأوونا وكريكور Krikor فى ١٨٨٩/١١/١٢ ، بشرط عدم حصول زعماء هذه المناطق منها على مرتبات أو معاشات . [٥٦]

يتضح مما سبق محاولة بريطانيا ضرب عصفورين بحجر واحد فى منطقة جنوب نهر فولتا ، فأرادت بسط حمايتها على مزيد من المناطق المهمة

مثل ويتا بدون أن تخسر أى أموال مقابل ذلك . وأرادت تحقيق مزيد من الضغط علىٰ شعب ايشى الرافض الدخول فى حمايتها كى لا يُسببوا أى مشاكل للجنة تحديد الحدود القادمة إلى أراضيهم . بما يعنى أن خط الحدود سيمر عبر أراضيهم.

**ب . نقاط الخلاف بين الدولتين حول الحدود :.**

**١ــ قضية قتل أفوتو لأجوبيا :**

ثارت حمية شعب أجبوسم التابع للحماية البريطانية للانتقام من شعب نويوى Noewe التابع للحماية الألمانية فى ١٨٩١/١٠/٤، بسبب قيام أفوتو Affoto أحد زعماء نويوى بذبح عمه أجوبيا Agobia المقيم فى أجبوسم ، بسبب قتل أجوبيا لأخ أفوتو ، ولم يدفع له سوى دية بسيطة على حد قول الأخير [٥٧] مع أن الحقيقة هى بدء أفوتو بالعدوان بدون سبب ، لأن الشخص الذى قتله أجوبيا لم يكن أخاً لأفوتو.[٥٨] ولذلك طلب بفيل Pfeil حاكم توجو من ميتشيل Mitchell حاكم منطقة كويتا البريطانية وقف مثل هذه التهديدات.[٥٩]

ويُعتبر أجوبيا عم أفوتو ، وكان يعامله كابنه ، ولم يكن للأخير صلة بالشخص الذى قتله أجوبيا فى كيفى Keve التابعة لنويوى عام ١٨٧٦. فأجوبيا كان من زعماء نويوى وله أراضى بها وبأجبوسم ، كما أن أبوه من أجبوسم وأمه من نويوى ، لذلك يحق له الإقامة فى أجبوسم . ومن ثم فعلى أجوبيا دفع دية عن القتيل لزعيم كيفى السيد أتتيكبو Attikpo وقدرها خمسون دولار ، علاوة على اثنى عشر جنيهاً استرلينياً وفتاه لأقارب القتيل ، ثم الرحيل عن نويوى . ومن تقاليد أهل أجبوسم أن من يجرح شخصاً عليه إحضار ملابس جديدة له ورباط وسط وتقديم أموال له وعلاجه ، فالدية هنا من أجل العلاج

والتمريض . بينما من يقتل شخصاً هناك فلا يمكن قبول الدية المالية منه ، بل يُقبض على القاتل ويُعدم . [٦٠] ولذلك لا يحق لشعب نويوى المطالبة بدية مالية من أجبوسم كما يطالب بفيل ، [٦١] لأن أجوبيا دفع الدية سابقاً ، ثم أنه مات، ولايمكنه الدفاع عن نفسه . فى حين أن أفوتو على قيد الحياة ، ويجب إعدامه طبقاً لتقاليد أهل أجبوسم . ومن هنا طالب جريفيز بحل المشكلة حلاً جذرياً إذا كانت الدولتان تريدان كبح جماح الشعبين عن ارتكاب أى أعمال عدوانية . وترك لبفيل مهمة عقاب أفوتو المقيم فى نويوى ، [٦٢] وقد حُكِم عليه بالأشغال الشاقة . [٦٣] مما سبق يتضح أن الخلافات قد زادت بين بريطانيا وألمانيا ، وأن المانيا كانت المعتدية لأسباب تافهة ، إذ أنها تسعى لبسط حمايتها على مزيد من الأرض جنوب نهر فولتا . وفى هذا دليل على حجم المصاعب والمشاكل التى ستواجهها بريطانيا لو تنازلت عن هذه المناطق لألمانيا . وبالتالى كان على بريطانيا وجريفيز فى ساحل الذهب الإحجام عن ذلك بدلاً من تمسكهما بسياسة عقيمة مع دولة لا تُقدِّر مثل هذا التنازل .

**٢ــ إهانة بفيل للسيد أوليمبيو :**

تعرَّض أوليمبيو Olympio ممثل شركتى ف . ميسرز و أ. سوانزى البريطانيتين فى لومى لإهانة بالغة على يد بفيل حاكم توجو ، [٦٤] وصلت لحد اعتقاله فى سبتمبر ١٨٩١ ، ثم أطلق سراحه بحجة أنه أساء الأدب معه وعاملة بغطرسة .[٦٥] مما جعل هودجسون Hodgson نائب حاكم ساحل الذهب يعترض على هذا بشدة ، [٦٦] خاصة وأن جيوليش Geoleach وكيل إحدى هاتين الشركتين فى اكوس Akuse بساحل الذهب أكد على أن علاقات أوليمبيو بكل الأوروبيين فى لومى منذ عشر سنوات كانت ودية ، وأن بفيل

تجاوز القانون باعتقاله لأوليمبيو ، ولابد من تحرك الحكومة البريطانية لإنصافه . [٦٧] وبذلك يُتضح أن ممثلى المانيا قد تجاوزوا المسموح به فى علاقاتهم مع البريطانيين باعتقالهم لأوليمبيو ، الذى شهد له زملاؤه بحسن معاملته للأوربيينعلى مدار عشر سنوات ، والأن يأتى بفيل ليدَّعى أنه عامله بغطرسة وتعالى .

**٣ــ مشروع الرسوم الجمركية الموحدة :**

ظهر ذلك المشرع منذ نهاية ١٨٩١ إلى حيز الوجود ، وتم إقراره فى يناير ١٨٩٢ على يد فون مارشال Von Marschall الألمانى . وتضمَّن فرض ضريبة قدرها ١٠؟ على المنتجات النسيجية المستوردة بدلاً من ٤؟ التى أقرتها اتفاقية ١٨٨٩/١٢/٢٦ للرسوم الجمركية ، وألغى ضريبة الملح ، وخفَّض الضرائب على المشروبات الكحولية لتكون أقل من مثيلتها فى ساحل الذهب .[٦٨] واقترحت بريطانيا أن يتم فرض ضريبة قدرها ٤ ؟ على كل سلعة مُدرجة فى المشروع ، ويُفرض رسوم عالية على المشروبات الكحولية ، ليتم تعويض خسائر توجو من جرَّاء إلغاء ضريبة الملح ، [٦٩] ولتحسين أحوال الوطنيين هناك ، والعمل على تقدم توجو ، [٧٠] وذلك مقابل موافقتها على ضريبة ال ١٠؟ على المنسوجات . [٧١] وبالنظر إلى ما سبق يتضح أن ما كانت تأمله بريطانيا من وراء تنازلها عن منطقة جنوب نهر فولتا لألمانيا وهو حصولها على تسهيلات تجارية منها هناك ، بدأ يتضح أنه من الصعب تحقيقه بسبب تعنت الإدارة الألمانية التى تسعى للحد من نفوذ بريطانيا التجارى والقضاء على تجارتها وصناعتها هناك ، خاصة وأن صناعة النسيج متقدمة فى بريطانيا . وبالتالى فإن فرض ضريبة ١٠؟ عليها يُحد من دخولها إلى توجو والمناطق التى ستحصل

عليها المانيا . كما أن إلغاء ضريبة الملح من توجو يجعل من الصعب تطوير هذه الدولة حين تحصل عليها بريطانيا ، حيث سيثور الأهالى عليها هناك لو أعادت هذه الضريبة بعد أن ألغاها الألمان .

**ج ــ دور لجنة تحديد الحدود :**

اتفق جريفيز وبفيل على اجتماع اللجنة فى منطقة أفلاهو Afflahow فى ١٨٩٢/١/١١ . [٧٢] وكان الوفد البريطانى فيها يرأسه السيد ويليامز والسيد هول Hull . [٧٣] فى حين أن الوفد الألمانى فيها كان برئاسة السيد بفيل وأستاذ الجغرافيا الدكتور كوستر Kuster . [٧٤] ومن ثم يتضح أن اللجنة ضمَّت على رأسها من لهم دراية بالمنطقة ، فبفيل حاكم توجو ، كما أن ويليامز مندوب إقليم كويتا التابع لساحل الذهب البريطانية .

وعندما اجتمع جريفيز بالمندوبين الإنجليز فى اللجنة يوم ١٨٩٢/١/٥ حدَّد لهم مهمتهم العامة فيما يلى :ــ

(١) تحديد الحدود بدقة عند دخول نهر أكا (Bluti) River Ak فى بحيرة فولتا طبقاً لاتفاقية ١٨٩٠/٧/١ بين بريطانيا والمانيا نظراً لوجود منطقة محايدة هناك .

(٢) إجراء المسح الدقيق للأراضى التى تمر بها اللجنة بالتعاون مع الألمان .

(٣) إقناع الزعماء الذين كانوا يميلون لتحديد الحدود بأن هذا التحديد لصالحهم ، وأن الدولتين عازمتان على ذلك .

(٤) طمأنة الأهالى على أن الدولتين تتفاوضان لتسهيل مرور التجارة بين الداخل والساحل .[٧٥]

وبذلك يتضح أن بريطانيا حاولت الحفاظ على مصالحها علاوة على كسب ود المانيا ، وحرصها على تهدئة مشاعر الزعماء والأهالى الذين سيتأثرون من جرّاء تحديد الحدود ، مع تركيزها على منطقة التقاء نهر داكا ببحيرة فولتا التى تُعَد الحد الشمالى لمنطقة بويم المهمة لبريطانيا .

ووجه جريفيز للمندوبين الإنجليز فى اللجنة نصائح خاصة كما يلى :ـ

(١) إن نجاحكم فى تحديد الحدود سيمنع حدوث نزاعات سياسية بين الدولتين ، عِلماً بأن مرجعكم فى هذه المهمة هو الخريطة التى رسمها الألمانى بوتكامر المُعبِّرة عن وجهة نظر بلاده فى كيفية تحديد الحدود .

(٢) عليكم تثبيت المواقع المُحصَّنة اللازمة فى تحديد النقاط التى ستؤدى لحدوث نزاع بين الدولتين مستقبلاً .

(٣) الاستعانة بأهالى المناطق التى ستمرون بها حتى يمكنكم إنجاز مهمتكم .

(٤) عليكم التنسيق مع بفيل لجمع كل الأعلام البريطانية من يد الزعماء الذين صاروا ضمن الحماية الألمانية .

(٥) عليكم تسهيل مهمة عمل اللجنة بالتصديق الفورى على ما يتم مناقشته من أمور ، مع كتابة مذكرات عن عملكم وعمل اللجنة باللغتين الإنجليزية والألمانية . (٧٦)

وبتحليل ماسبق يتضح أنه رغم التنسيق بين الجانبين وحرصهما الكامل على تطبيق الاتفاقيات المعقودة وتحديد الحدود ، وخاصة من جانب بريطانيا إلاَّ أنَّ الأخيرة كانت متخوفة من حدوث نزاعات مستقبلية ، ومن ثم طالبت بتحديد الأماكن التى قد تؤدى لنزاعات . كما يتضح أيضاً أن بريطانيا قد أعطت المانيا

دوراً كبيراً فى عمل اللجنة ضمنياً من خلال اعتمادها على الخريطة الألمانية رغم ما فى ذلك من خطورة ، خاصة وأن بريطانيا تعرف أطماع المانيا المتزايدة فى هذه المنطقة . ويتضح حرص بريطانيا على نجاح مهمة اللجنة من خلال رغبتها فى توقيع المندوبين على أى مذكرة يتم التفاهم بشأنها ، وفى كتابة المذكرات بلغتين مختلفتين تفادياً لأى لبس أوغموض على إحداهما فى تفسير ما ورد بهما بحجة اختلاف اللغة ، ومن خلال تضحيتها بمصالح الزعماء المحليين الذين كانوا فى حمايتها ثم تخلت عنهم ، مما يوحى بأن بريطانيا قدَّمت تضحيات مهمة إرضاءاً لألمانيا .

أما عن الحكومة الألمانية فقد قصرت مهمة اللجنة على تقديم اقتراحات لتصحيح مسار خط الحدود طبقاً للظروف المحلية على الأرض . (٧٧) واتفق أعضاء اللجنة على ضرورة وجود حاكم قوى فى منطقة الحدود حتى يُسهِّل مهمة اللجنة . وكان الجانب البريطانى يرغب فى جعل خط الحدود على الضفة الجنوبية لنهر فولتا بدلاً من وسط مجراه ، حتى يمكن لبريطانيا السيطرة على جزء من النهر . (٧٨) بينما الجانب الألمانى أراد جعل خط الحدود مستقيماً ، بحيث يبدأ من نقطة التقاء نهرى داى (أبو) River Dai (Abo) وفولتا ، ثم يمتد حتى نقطة دخول نهر أكا فى بحيرة كويتا Kwitta Legoon ، ثم يمتد حتى المحيط الأطلنطى ، ثم يمتد حتى نقطة تقاطع نهر أكا مع دائرة عرض ٢٠ ٦ْ . ولكن الجانب البريطانى رفض هذا .

ونظراً لاختلاف وجهة نظر الجانبين فقد اتفقا على حل لمشكلة خط الحدود طبقاً لاتفاقية ١٨٩٠/٧/١ تضمَّن ما يلى :-

(١) اعتبار مدينة كويتا حداً شمالياً لمنطقة الحماية الألمانية وحداً جنوبياً لمنطقة الحمايْة البريطانية .

(٢) تستمر المزارع الموجودة على جانبى الخط تابعة للقرى التى تتبعها فى الجانب الآخر .

(٣) المدن التى يمر بها خط الحدود ولا تُشكِل جزءاً من نهر أكا (بلوتى) تعتبر ملكاً لمنطقة الحماية الموجودة بها .

(٤) يبدأ خط الحدود من نقطة التقاء نهرى فولتا وداى (أبو) ، ثم يتحرك نحو الجنوب حتى نقطة تقاطع نهر أكا مع دائرة عرض ٢٠ َ ٦ ْ شمالاً ، ثم يمتد الخط فى نهر أكا نحو الشمال الشرقى ، ثم نحو الغرب حتى نقطة التقاء نهر داى مع نهر فولتا . وبالتالى جعل الألمان وسط مجرى نهر فولتا خطاً للحدود . وتعهَّد المندوبون البريطانيون بعرض المشروع على حكومتهم .

(٥) العمل على جمع الأعلام البريطانية من الزعماء المحليين الذين انضموا لمنطقة الحماية الألمانية . (٧٩)

مما سبق يتضح أن بريطانيا أرادت إحداث تغيير فى المشاريع الألمانية الخاصة بخط الحدود ، فهى تريد ضم نهر فولتا بمجراه إليها ، بحيث يكون خط الحدود على الضفة الجنوبية له . بينما تريد المانيا اقتسام النهر . ومن ثم جاء المشروع الجديد مُحقِقاً لرغبة بريطانيا وأعطاها شريطاً أرضياً على الضفة الجنوبية لنهر فولتا . مع ملاحظة أن اللجنة حددت نقاطاً مهمة تجعل خط الحدود سهلاً ليس به تعقيدات ، حتى لا يترتب عليه مشاكل بشأن ملكية المناطق المار بها خط الحدود ، وتهيئة الأجواء لاندماج الأهالى والزعماء فى منطقة جنوب نهر فولتا فى الحماية الألمانية . وفى ١٨٩٢/٢/٩ نجحت اللجنة فى التوصل

لتحديد نقطة تقاطع نهر أكا مع دائرة عرض ١٠ َ ٦ْ شمالاً . وبالتحديد عند نقطة التقاء الطريق من بوجلو Poglu ـ دانوى Danoe- أفلاو Afflao- لومى مع دائرة عرض ١٠ َ ٦ْ شمالاً . وجعلت نهر أكا خطاً للحدود الجنوبية لمنطقة جنوب نهر فولتا.(٨٠) وبذلك يتضح أن اللجنة تسعى لجعل نهر أكا خطاً للحدود الجنوبية ، مع احتمال انحراف هذا الخط انحرافاً بسيطاً .

ولما نجح المندوبون الألمان فى الحصول مبدئياً على موافقة زملائهم البريطانيين على جعل حدود المنطقة الألمانية التى ستحصل عليها المانيا جنوب نهر فولتا ، تمتد ما بين وسط مجرى نهر فولتا شمالاً ووسط مجرى نهر أكا جنوباً، طبقاً للمادة الرابعة من اتفاقية ١٨٩٠/٧/١التى وافقت عليها بريطانيا وألمانيا .(٨١) زاد رغبة المانيا فى توسيع حدود هذه المنطقة وضم العديد من المناطق المزدحمة بالسكان، حتى يتم تصريف المصنوعات الألمانية ، واستغلال مصادر الثروة الطبيعية فى هذه المنطقة . وحاولوا إقناع المندوبين البريطانيين بتوسيع الحدود الجنوبية حتى نهر بلوتى (إكبوتو) Ekpoto ، الذى يصب فى بحيرة كويتا مثل نهر أكا . بحيث يكون النهر الجديد هو خط الحدود بدلاً من نهر أكا . ونظراً لرفض الجانب البريطانى ومطالبته بمسح الأراضى لمعرفة المواقع الحقيقية للأنهار والمدن ،(٨٢) مثل مدن : أكيبى Akeppi ـ داكبا Dakpa ـ أتيفى Ative وغيره ، اقترح الجانب الألمانى أن يكون نهر بلوتى هو الجزء الجنوبى من خط الحدود ، ويكون نهر أكا مُكمِلاً له ، فرفض الجانب البريطانى واقترح إحالة الأمر لحكومتى البلدين لتسويته .(٨٣)

يتضح مما سبق أن الألمان نجحوا فى إحداث تغيير فى اتفاقية ١٨٩٠/٧/١التى صدّقت عليها حكومتا بريطانيا والمانيا ، مما زاد من ضغطهم

للحصول على المزيد من بريطانيا . ولما حدث شد وجذب بين الجانبين اقترح الألمان حلْ وسط للأمر ، ولكن الوفد البريطانى رفضه . وحاول تفادى الأزمة بإحالتها لحكومتى البلدين حتى يتم مواصلة عمل اللجنة .

ولو قبلت بريطانيا طلب المانيا بجعل جزء من نهر بلوتى خطاً للحدود فسيكون خطاً غير ثابت ، وستحصل المانيا على مجرى نهر بلوتى ابتداءاً من دائرة عرض ٢٠َ ٦ْ شمالاً حتى منبعه . وهذا سيحرم بريطانيا من توطين السكان فى هذه المنطقة بدءاً من دائرة العرض السابقة وحتى بحيرة كويتا . وستتحول تجارة كويتا والمناطق الواقعة بينها وبين الضفة الجنوبية لنهر فولتا إلى المنطقة الألمانية . وستمد المانيا حدودها حتى وسط مجرى هذا النهر .[٨٤]

وحاولت حكومتا لندن وبرلين تجاوز هذه النقطة الخلافية بين مندوبى لجنة الحدود حتى تتمكن اللجنة من انجاز مهمتها وخفضاً للنفقات .[٨٥] وطالبت حكومة بريطانيا من مندوبيها فى ١٨٩٢/٤/٦ ضرورة التعاون مع زملائهم الألمان ،[٨٦] لتجاوز الخلاف حول مشكلة نهر أكا الممتد بين دائرتى عرض ١٠َ ٦ْ - ٢٠َ ٦ْ شمالاً ، والذى يُطلق عليه الأهالى نهر بلوتى . وذكرت أن منتصف مجراه هو خط الحدود طبقاً لاتفاقية ١٨٩٠/٧/١ ولابد من الالتزام بذلك.[٨٧] وأن ادعاءات مندوبى المانيا المتعارضة مع الاتفاقية السابقة هى التى أخَّرت عمل اللجنة .[٨٨]

يتضح مما سبق تمسك بريطانيا بالمرجعيات القانونية والتاريخية المتمثلة فى اتفاقية ١٨٩٠/٧/١ بينها وبين المانيا التى تجعل من نهر أكا خطاً للحدود ، بعد أن رأت شراهة المانيا لضم المزيد من المناطق على حساب المصالح البريطانية ، وبشكل يهدد هذه المصالح فى جنوب نهر فولتا ، واحتمال

تأثير هذه التهديدات حتى على مستعمرة ساحل الذهب . وهذا يدل على صلابة المفاوض البريطانى وصبره أمام مساومة وابتزاز المفاوض الألمانى ، ويدل أيضاً على قدرة الحكومة البريطانية على المناورة السياسية والالتفاف على محاولات المانيا ومندوبيها . وفى النهاية حمَّلت المانيا مسئولية تعطيل عمل اللجنة . وكان نهر أكا من وجهة نظر المندوبين البريطانيين هو الأكثر صلاحية ليكون خطاً للحدود لأن مجراه ثابت بسبب جفاف المنطقة التى يسير عبرها ، ومجراه منخفض تحيط به أرض عالية ويزداد اتساعاً وعمقاً كلما اقترب من مصبه فى المحيط الأطلنطى لانحدار المنطقة نحو الساحل . ولذلك طلبوا من جريفيز تأييدهم فى عدم التنازل عن أى شبر من مستعمرة ساحل الذهب .[٨٩]

وبذلك قدَّم الجانب البريطانى أدلة جغرافية وجيولوجية على أن نهر أكا أنسب الأنهار لجعله خطاً للحدود . وبالتالى لم يترك للجانب الألمانى مجالاً للاعتراض . وتعرَّض أعضاء لجنة الحدود من الجانبين للأذى والإهانة على يد سكان منطقة سودسى Sodse فى فبراير ١٨٩٢ لدرجة أنهم رفضوا بيع الماء والطعام لهم . وقام أحد الأهالى بتحريض الباقيين ضد الألمان ، وفشلت جهود بفيل فى تهدئتهم ، لذلك قرر أن يغادر سودسى خوفاً على جنوده .[٩٠] ولم يكن البريطانيون أحسن حالاً من الألمان ، فقد قام أحد أهالى سودسى بضرب أحد الجنود التابعين لقبيلة الهَوْسا والعاملين فى قوات الشرطة البريطانية بسيف كان بيده . وحاول ويليامز تهدئة الأهالى والاتصال بزعيمهم دون جدوى ، حيث زحف الأهالى بسيوفهم نحو هؤلاء الجنود ، مما اضطر ويليامز لمغادرة المكان.

ومما دفع أهل سودسى لهذا الموقف العدائى تجاه اللجنة هو اعتقادهم أنها جاءت لتعمل بتهريب البضائع . ورغم ذلك اقترح المندوبون البريطانيون فرض

غرامة قدرها مائة جنيه استرلينى على سكان منطقة سودسى ، وإرسال مائة وخمسين جُندياً من الجنود التابعين لقبيلة الهَوْسا والعاملين فى قوات الشرطة البريطانية إلى منطقة سودسى لإجبار أهلها على احترام اللجنة .[٩١] وطلبوا من القائد لامب Lamb الحاكم البريطانى السابق لكويتا زيارة سودسى لتهدئة أهاليها ووقف معاداتهم للجنة .[٩٢] وإقناعهم بتقديم الاعتذار عما بدر منهم ، ولتنظيم الشرطة هناك ، وتشجيع التجارة خاصة وأنها تابعة لبريطانيا .[٩٣] ومطالبتهم بحُسن معاملة مندوبى بريطانيا فى لجنة الحدود .[٩٤]

وبتدقيق النظر فيما سبق يتبين عدم ثقة أهالى سودسى فى القادمين الجدد من البريطانيين والألمان إلى بلادهم ، لاعتقادهم أنهم جاءوا للحصول على مكاسب من ورائهم بتهريب البضائع . ولذلك تحرَّشوا بأعضاء اللجنة التى حاول أفرادها التزام الصبر وتحمُّل الأذى والإهانة حتى يحققوا أهدافهم وهى تثبيت خط الحدود . ولكن هذا التحمُّل كان له حد وهو عدم فقدان أرواحهم من الهجوم المسلح عليهم والجوع والعطش . ومن ثم غادروا سودسى مؤثِرين السلامة لعدم تعاون الأهالى وزعيمهم معهم . ورغم أن سودسى كانت تابعة لبريطانيا ومع ذلك فرضت عقوبات عليها إرضاءاً لألمانيا حتى يتم انجاز عمل اللجنة وهو رسم الحدود .

**د- بعض من المشاكل التى واجهت لجنة الحدود :**

**١.الخلاف حول خريطتى د/ كوستر والسيد هول للحدود :.**

لقد طلب جريفيز من فيرجيسون Ferguson مندوب المانيا فى اللجنة مساعدة ويليامز وهول فى رسم خريطة لمنطقة جنوب نهر فولتا موضَحاً عليها مناطق الحدود وذلك فى ١٨٩٢/٢/٥ .(٩٥) ولكن الجانب الألمانى رفض

الاعتراف بالخريطة التى رسمها هول وفيرجيسون المعاون لـــه لمواقـع خـط الحدود ، بسبب تشكيك الجانب البريطانى فى قدرة د/ كوستر على رسم خريطـة مماثلة .[٩٦] وعلى أى حال فقد تم رسم خريطتين إحداهمـا المانيـة علـى يـد د/كوستر ، والأخرى بريطانية رسمها هول وفيرجيسون . ولكن دار الخلاف بين الدولتين حول أهميتهما ومدى صحة البيانات الواردة بهما عن المناطق الحدوديـة المرسومة عليهما ، ولمن تتبع كل منهما ؟، لبريطانيا أم المانيا . وقد قلَّل جريفـيز من أهمية خريطة د/ كوستر ووصفها بعـدم الدقـة . بينمـا قـال أن خريطـة فيرجيسون أدق منها ، حيث أن هول وفيرجيسون طالبـا بريطانيـا بالاحتفـاظ بحقوقها فى منطقة جنوب نهر فولتا ، حتى ولو كانت عديمة القيمة ، لأن الألمـان يرغبون فى تحديد الحدود بسرعة بطريقتهم الخاصة حيث يرغب د/ كوستر فـى مد الحدود نحو منطقة بسمارك بورج Bismarcksborg .[٩٧]

كما أن خريطة د/ كوستر يظهر فيها مجرى نهر أكـا ، وتضـم منـاطق أدشافى Adshave ــ القريبة من بيكى Peki ــ وتودا Toda وداكبـا Dakpa وصوفا Sofa وأبلونو Ablonu وسونوكوفى Sonukofi إلى المنطقة الألمانيـة. كما أنها ألحقت المناطق ما بين أبلونو وأنانسى Anansi وأودومـىAudome بالمنطقة الألمانية ، وهذا غير حقيقى ، مما دفع هـول لعـدم الاعـتراف بـهذه الخريطة ووصفها بعدم الدقة . واتهم الألمان بأنهم يحاولون مد الحدود الجنوبيـة الجديدة نحو الجنوب بدرجة أكـبر ، حتـى أنـه لـم يتبـق لبريطانيـا سـوى أهونتا Ahunta وبيفى Bevi ، وهذا يمنع وصول التجارة إلى كويتا وأدا وبـرام برامPram Pram . وبالتالى ستصبح هذه المناطق عبئاً على مسـتعمرة سـاحل الذهب خاصة وأن الألمان يفرضون رسوماً جمركية عالية على حدودهـم مـع بريطانيا ، وعلى البضائع القادمة لأراضيهم من الساحل البريطانى .[٩٨]

يتضح مما سبق عجز المندوبَيْن البريطانيَيْن عن رسم خريطة دقيقة لمناطق الحدود جنوب نهر فولتا ، بينما الذى نجح فى ذلك هو الألمانى فيرجيسون الذى ساعدهم فى انجاز هذه المهمة . وقد يكون ذلك راجعاً لقرب الحدود الألمانية فى توجو من خط الحدود الجديد ، وبالتالى يعرف الألمان طبيعة الأرض هناك ، وأسماء المدن وأهميتها بالنسبة لهم ، على العكس من الإنجليز الذين لهم سيادة اسمية فى هذه المناطق البعيدة إلى حد ما عن ساحل الذهب .

ومن الطبيعى أن يطعن الجانبان فى خريطة كل منهما فى محاولة للحصول على أكبر فائدة ، لأن الوقت وقت مفاوضات ومساومات على أرض الواقع ، وكل منهما يسعى للحصول لبلاده على مساحة أرضية أكبر . ولكن من غير الطبيعى أن يعجز البريطانيون عن تحديد أهدافهم والأماكن التى يريدونها فى هذه المنطقة التى يعتبرونها ضمن نفوذهم ، فى حين أن الألمان نجحوا فيما عجز عنه البريطانيون ، بل وكان لديهم رغبة محمومة فى توسيع حدودهم ، مع أن كليهما مغتصب للأرض من يد أصحابها الحقيقيين .

**٣.تصور هول وفيرجيسون لخط الحدود الجنوبى لمنطقة جنوب نهر فولتا :.**

حاول هذان المندوبان تحديد هذا الخط وتبعية المناطق المجاورة له لأى من الدولتين ، اعتماداً على تحديدهما لدوائر العرض الواقعة عليها هذه المناطق فى ١٨٩٢/٣/٧، فرسما خط الحدود عند دائرة عرض ٢٠ َ ٦ ْ شمالاً . ومن ثم ما يقع شمالها فهو ضمن النفوذ الألمانى ، وما يقع جنوبها ضمن النفوذ البريطانى . وبالتالى يسير الخط عند هضبة منخفضة بجانب طريق ديدومى Didome ويضم قرية أفيدجى Avedji . ومن ثم صارت مناطق صوفا وأبلونو وسونوكوفى ضمن المنطقة الألمانية ، فى حين أن مناطق أهونتا

وفيليتوى Velitoi وكوفىكوفى Kofi Kofi وتيتى بونى Titti Ponyi ضمن المنطقة البريطانية ، بينما أصبحت منطقة أنانسى على خط الحدود تماماً .

ورأى هذان المندوبان فى ١٨٩٢/٣/١٢ أن معظم المناطق التى مرا بها على خط الحدود إما مستنقعات أو صخرية وخالية من السكان ما عدا أبلونو وأهونتا وبيفى .[٩٩] وطلب هول من جريفيز إعطاء المانيا مائتى جنيه استرلينى لتوزعهم على الأهالى فى منطقة حمايتها الجديدة كى يبقوا على قيد الحياه ، نظراً لرفضهم قبول العملة الألمانية .[١٠٠]

وبالنظر فيما سبق يتبين أن المندوبيْن اتخذا من دائرة العرض ٢٠ ٦ً أساساً لخط الحدود . وسبق أن تم الإقرار بأن نهر أكا يقع على دائرة العرض هذه . واتضح أن أهالى المناطق المنضمة لألمانيا قد قبلوا ذلك رغماً عنهم بدليل رفضهم قبول عملتها . مما هدد بإثارة مشاكل لألمانيا هناك . الأمر الذى دفع بريطانيا إلى ضرورة تحمُل مسئوليتها تجاههم وتجاه المانيا حتى تهدأ الأمور هناك بإرسال عملة بريطانية لهم .

**٣.مشكلة منطقة دسوجيه** Dsojeh :

ونظراً لاعتداء أهالى قرى هذه المنطقة على أعضاء لجنة تحديد الحدود والضباط المدافعين عن الحدود فى ١٨٩٢/٢/٢ ، فقد أجبرت بريطانيا زعماء هذه القرى مثل يارولليه Yarwollie وأجبونياسون Agboniasson على ضمان السلام وحُسن معاملة رعاياها خاصة العاملين فى لجنة تحديد الحدود . وإذا لم يلتزموا بذلك فسيدفعوا غرامة قدرها مئتا جنيه استرلينى . وأبدوا اعتذارهم عما ارتكبوه من إهانات ضد أعضاء اللجنة . وتعهدوا بعدم حدوث ذلك مستقبلاً . وذلك مقابل امتناع القائد لامب ورفاقه د/ باور Dr Power والضابط

بايلى Bayly قائد فرقة الهَوْسا عن ارتكاب أعمال السلب والنهب ، خاصة وأن لامب عمل على فتح دسوجيه أمام التجارة البريطانية بمد طريق منها إلى كويتا.[١٠١] يتضح مما سبق استغلال بريطانيا لاعتداءات أهالى دسوجيه ضد مندوبى لجنة الحدود للضغط عليهم وعلى زعمائهم لتمرير مهمة اللجنة ولتشجيع التجارة . ولكن الجديد هنا أن الزعماء عاملوا بريطانيا بندية ، حيث اشترطوا عليها الحفاظ على ممتلكات الأهالى ، ومنع أعمال السلب والنهب لو أرادت منهم الالتزام بتعهداتهم .

**٤.تحديد موقع أدشافى** Adshave :

هذه المنطقة عبارة عن منطقة زراعية صغيرة تابعة لمنطقة أبلونو ، والأخيرة ضمن المنطقة الألمانية . ولم يتحقق د/ كوستر من مكانها فى ١٨٩٢/٤/٥ لتلبد السماء بالغيوم .[١٠٢] ولاستخدامه وسائل ملاحظة بدائية مثل المزوله ( ألة لقياس الزوايا يستخدمها المسَّاحون) ، فى حين استخدم هول وفيرجيسون وسائل ملاحظة علمية ودقيقة فى تحديد مكان أدشافى . وعلى كل حال فقد أكد هذان المندوبان أنها قليلة الأهمية للدولتين إذا تمكنت إحداهما من ضمها ، ومن المستحيل العودة لموقع أدشافى للتحقق منه .[١٠٣]

مما سبق يتضح إصرار المندوبَيْن البريطانيَيْن على أن أدشافى ضمن منطقة الحماية البريطانية ، وأن الخلاف لازال مستمراً بين المانيا وبريطانيا بشأنها ، وتشكيك كل منهما فى معلومات الآخر عنها . وكان يجب على مندوبى بريطانيا عدم التقليل من أهمية أدشافى ، بل عليهم التمسك بحقوق بلادهم طالما أنهم أدركوا ضعف إمكانية أدوات الرصد المساحية التى لدى المندوب الألمانى بدلاً من تهاونهما بشأن هذه المنطقة ، خاصة وأنهما رأيا المانيا تتمسك بحقوقها التى تدعيها والتى ترى أنها أحق بها فى المناطق المختلفة .

**٥.تحديد موقع سارية العلم Flagstaff:**

اختلف أعضاء اللجنة من الجانبين حول موقع سارية العلم التى تُعتبر بداية خط الحدود على المحيط الأطلنطى قرب منطقة أفلاو ، حيث أنها تبعد مسافة اثنين ونصف كيلو متر شمال موقعها الذى حددته لجنة تخطيط الحدود الأولى عام ١٨٨٥ .[١٠٤] كما اختلفوا حول دائرة العرض التى يقع عليها هذا الموقع ، ففى الوقت الذى يؤكِّد فيه البريطانيون وقوعها على دائرة عرض ١٠ َ ٦ ْ شمالاً طبقاً لخريطة ١٨٨٥ ، أكد الألمان وقوعها على دائرة عرض ٤٠ َ ٥ َ ٦ ْ شمالاً طبقاً لقرار اللجنة الحدودية عام ١٨٩٢ .[١٠٥] وبالتالى فالخلاف بين الجانبين يُقدَّر بنحو ثمانية كيلو مترات ، وهى المسافة بين دائرتى العرض السابقتين لسارية العلم . فى حين أن المسافة طبقاً لتقدير لجنة ١٨٩٢ نحو ستة كيلو مترات . ومن ثم فهذه المنطقة تقع عند التقاء دائرة العرض ١٠ َ ٦ ْ شمالاً مع خط طول ١٤ َ ١ ْ شرقاً .[١٠٦]

مما سبق يتضح أن الخلاف بين الجانبين كبير بشأن موقع سارية العلم بداية خط الحدود من الساحل ، فقد تراوح من ستة إلى ثمانية كيلومترات حسب وجهة نظر كل منهما . ولكن ربط دائرة العرض بالتقائها مع خط الطول أدى للوصول لتحديد موقع سارية العلم بدقة لتبعد نحو اثنين ونصف كيلو متر شمال موقعها طبقاً لآخر بيان عام ١٨٩٢ عن تقديرات ١٨٨٥. وهذا يعنى مزيداً من تقليص لطول سواحل المانيا على ساحل الأطلنطى فى المنطقة الجديدة التى ستحصل عليها ، فى حين كانت المانيا تريد جعل سارية العلم عند دائرة عرض ٤٠ َ ٥ َ ٦ ْ حتى تُزيد من طول سواحلها . مما يدل على تنافس الجانبين حول مزيد من مناطق النفوذ لهما جنوب نهر فولتا. ٦ــ المشاكل الأمنية والتجارية :ــ

تمثَّلت هذه المشاكل فى شكوى قدمها السيد بوديـــر Herr Boder نـــائب الحاكم الألمانى لمنطقة توجو فى ١٨٩٢/٢/٢٦ لجريفيز من مهاجمة واغتصـــاب ومصادرة واعتقالات الجنود الهَوْسيين التابعين لبريطانيا مـــن شـــرطة دانـــوى وعددهم سبعة لتجار لومى المتجهين من لومى ــ نويوى ،[١٠٧] علـــى الحـــدود قرب أوليمبيو فى توجو ، فاغتصبوا منهم المسدسات والبارود والمال ، والطيـــور من منازل الأهالى ، وسكبوا الزيت على النساء الحاملات له من لومى .[١٠٨]

وقال بودير أن ويليامز وصل إلى منطقة الحادثة للبحـــث عـــن مرتكبيـــها لإجبارهم على عدم اجتياز الحدود الجديدة سيراً على الأقدام ، ولكن هذا لا يكفـــى بل يجب أن تأمر بريطانيا قائد قواتها بالابتعاد عن الحدود بقواته طالما أن لجنـــة تحديد الحدود مستمرة فى عملها .[١٠٩] وتوقَّع بودير مقدرة ويليامز على إنـــزال العقاب الشديد بقُطَّاع الطرق ، وعلى منع قائد شرطة دانوى من ممارســـة هـــذه الأعمال مستقبلاً ،(١١٠) وتحميله مسئولية وقوع أى حادثة مماثلة فى المســـتقبل وذلك فى ١٨٩٢/٣/١٤ .[١١١] يتضح مما سبق حـــرص الجـــانبين البريطـــانى والألمانى على تجاوز أى مشاكل تحدث على خط الحدود مـــهما كـــان حجمـــها وخطورتها حرصاً منهما على إتمام ترسيم الحدود بينهما ، وإدراكاً منهما لحقيقـــة مشاعر الأهالى وقوات الشرطة من الجانبين ، وضرورة مرور وقت طويل حتـــى يتقبلوا الأمر الجديد .

واعترض ويليامز على ادعاءات بودير على بريطانيا بسبب موضوع تافـــه مثل ذلك . وقال رغم اعتراف بفيل بحق بريطانيا فى توقيف التجار القادمين مـــن لومى عبر أراضيها ، فقد بحثت الموضـــوع مـــع قـــائد شـــرطة دانـــوي يـــوم ١٨٩٢/٢/٢٢ فقال لى إن هذا التوقيف إجراء أمنى منعـــاً لتـــهريب البضـــائع .

وحيث أنه لم يجد مع هولاء التجار والأهالى إلاَّ مواد غذائيـــة فقـط فبالتـالى أصدرت أمر بإطلاق سراح المقبوض عليهم . وطلبت من المسئولين عدم القيـام بمثل تلك الأعمال إلاَّ بعد الحصول على أوامر من حاكم كويتا . وأبلغـت بفيـل المندوب الألمانى فى توجو بهذا الأمر حفاظاً على علاقـات بريطانيـا والمانيـا الودية . كما أبلغته أيضاً فى ١٨٩٢/٢/٢٦ بضرورة التوقف عن تقديم مزيد مـن الشكاوى بخصوص هذا الموضوع .[١١٢] وغضب جريفيز من هـذا الاحتجـاج الألمانى وقال أليس من حقنا عمل ما نريد فى منطقـة حمايتنـا دون أن تتوتـر علاقات بريطانيا مع المانيا ؟، وهل ستسمح المانيا لتجار بيكى التابعين لبريطانيـا بالمرور عبر أراضيها إلى كويتا بـدون أن توقِفـهم ؟، وهـل تسـرَّعنا نحـن البريطانيون بموافقتنا على مرور الطريق الألمانى الجديد من لومـى ــ نويـوى عبر أراضينا ؟، أم أن المندوبين الألمان اعتبروا منطقة حمايتنـا حقـاً شـرعياً لهم؟.[١١٣]

وما يؤكد عدم صدق ادعاءات بودير عن المصادرات أنه لم يرها بنفسـه بل سمع بها من بفيل ، الذى كان هو الآخر فى نويوى البعيدة نحو أربعين كيلـو متر عن منطقة دانوى ، وبدليـل نفـى مسـئول الأمـن فـى نويـوى السـيد ستيفنس Stevens عدم تعرُضه لمثل هـذه المصـادرات . وأكـد ويليـامز أن الشرطة الألمانية هى التى قامت بهذه المصادرات فى المنطقة التى يوجـد بـها مصنع الفخار التابع للسيد أوليمبيو على بعد ثلاثة كيلو مترات من الحدود ضمـن المنطقة الألمانية ، حيث لا يوجد موقع تابع لبريطانيا قريب من هـذا المصنـع ، وتحاول إلصاق هذه التهمة بشرطة دانوى التابعـة لمسـتعمرة سـاحل الذهـب البريطانية .[١١٤] ولذلك رفض جريفيز بشدة اعتراض بفيل على الاجراءات التـى

اتخذها الأول مع قائد شرطة دانوى ، وطالب بأن يمر الطريق الألمانى الجديد من لومى ــ نويوى عبر المنطقة الألمانية وليس البريطانية .(١١٥)

يتضح مما سبق محاولة الإدارة الألمانية بتوجو إلصاق التهم بالشرطة البريطانية على الحدود فيما بينهما للضغط على بريطانيا لتوسيع منطقة النفوذ الألمانية فى توجو نحو الشمال الغربى قرب دانوى تمهيداً لتقليص منطقة نفوذها الجنوبية الواقعة بين توجو والمنطقة الألمانية الجديدة ، والتى تحاول اللجنة تشكيل حدودها آنذاك . ومن هنا بدأت الشكوك تثاور ممثلى بريطانيا فى اللجنة وجريفيز حاكم ساحل الذهب من سوء نوايا المانيا تجاه بلادهم وأملاكها فى غرب أفريقيا . وأدركوا تسرع بريطانيا فى الموافقة على منح المانيا منطقة ساحلية وشريط أرضى خلفى لها هناك . وتبددت ثقتهم فى رغبة المانيا منح بريطانيا امتيازات تجارية مشابهة لما حصلت عليه من بريطانيا .

وهذا الطريق التجارى الألمانى الجديد جذب جزءاً كبيراً من تجارة المناطق المجاورة لأكيبى ونويوى وويني Wenyi وسودسى ، وخاصة تجارة الزيت والفاكهة والقمح التى عمل بها تجار المدن الواقعة بين لومى وكويتا . وهذا دفع الجانب البريطانى فى اللجنة للتفكير فى وسائل تُمكِّن بريطانيا من الاستئثار بهذه التجارة كلها بدلاً من المانيا ، وذلك من خلال منع تهريب البضائع وما يصاحبها من غارات وخوف ، ومن خلال إقامة علاقات ودية مع التجار هناك بواسطة موظف مناسب يزور كل المدن الرئيسية هناك بصفة دورية .

وما يُدعِّم هذه العلاقات الودية بين بريطانيا والأهالى والتجار، منع قوات الشرطة الهَوْسية التابعة لبريطانيا من إرهابهم ، خاصة وأن أهالى وزعماء المناطق المجاورة لكويتا أبدوا رغبتهم فى مشاركة بريطانيا لهم فى عملياتهم

التجارية المشروعة ، ووافقوا على تحديد الحدود بينها وبين المانيا ، وأملهم فى موافقة بريطانيا على دخول بضائعهم المحجوزة فى المنطقة الألمانية الى المنطقة البريطانية . ومن ثم اقترح الجانب البريطانى فى اللجنة إقرار حرية مرور البضائع بين منطقتى حماية الدولتين ، خاصة وأن الألمان لن يضعوا قيوداً على التجار المارين من المنطقة الألمانية إلى كويتا وبالعكس .[١١٦] ووافق جريفيز على هذا الاقتراح على أساس أن حكومتى الدولتين قد وافقتا منذ ديسمبر ١٨٨٧على عدم فرض رسوم جمركية فى منطقة جنوب نهر فولتا على البضائع المتبادلة بين منطقتى حمايتهما .[١١٧]

يتبين مما سبق حرص بريطانيا على تصحيح الخطأ السياسى الذى وقعت فيه ــ بموافقتها على اتفاقية ١٨٩٠/٧/١ــ بطريق غير مباشر ، وإن كان هذا التصحيح يوضح أسس السياسة الاستعمارية البريطانية التى تنادى بأن العلم يتبع التجارة . فأرادت من خلال دعمها لنفوذها التجارى فى المنطقة التى ستتنازل عنها لألمانيا أن تسلب منها ما أعطته لها بموجب اتفاقية ١٨٩٠ ، مستغلة رغبة أهالى هذه المناطق فى الثراء من خلال تسهيل التبادل التجارى .

كما يتضح بعد نظر المندوبين البريطانيين السياسى فى لجنة الحدود بمسعاهم لوضع خطط تمكن بريطانيا من تحقيق أهدافها هناك على حساب المانيا ، مستغلين موضوع الطريق التجارى الألمانى الجديد ومروره عبر المنطقة البريطانية. وكأنهم يحاولون الرد العملى على انتهاكات الإدارة الألمانية فى توجو لحقوق بريطانيا فى جنوب نهر فولتا وإلصقاها التهم والافتراءات الكاذبة بها .

**٧.مشروع الرسوم الجمركية الموحدة النهائى :-**

هدفت حكومتا بريطانيا والمانيا من وراء هذا المشروع لتوحيد الرسوم الجمركية بين منطقتى نفوذهما فى غرب أفريقيا وبصفة خاصة فى موضوع المشروبات الكحولية ، بهدف منع تهريب هذه المشروبات .[١١٨] وقد اقترح نوتسفورد وزير المستعمرات البريطانى فرض رسوم بسيطة مقدارها دولار واحد عن كل جالون ( والجالون يتراوح سعته من ٣,٥- ٤,٥ لتر) مهما ارتفعت الأسعار ، لأن الهدف هو إقناع الفرنسيين بها ،[١١٩] خاصة وأن المانيا مرتبطة مع فرنسا باتفاقية تعريفة جمركية منذ١٨٨٩/١٢/٢٦ والسارية المفعول حتى ١٨٩٣/٣/١٥ . ولكن الفرنسيين رفضوا الاشتراك مع المانيا وبريطانيا فى تحديد الرسوم الجديدة .[١٢٠] وفى النهاية اتفقت الحكومتان البريطانية والألمانية على أن تكون الرسوم دولاران وستة من عشرة دولار لكل جالون ،[١٢١] وأن تصبح سارية المفعول بعد ١٨٩٢/٣/١٥ وهو تاريخ انتهاء مدة الاتفاقية الجمركية الألمانية الفرنسية .[١٢٢] يتضح مما سبق مسعى بريطانيا وألمانيا للحفاظ على مكاسبهما التجارية كل لدى الآخر فى مستعمرته بتوجو وساحل الذهب ، من خلال رغبتهما فى فرض رسوم جمركية موحدة على البضائع والمشروبات الكحولية . ولكن المانيا كانت أطماعها أكبر ، فأرادت تحقيق استفادة مزدوجة انطلاقاً من إحساسها بضعفها السياسى وذلك بالتفاهم مع فرنسا أيضاً بشأن هذا الموضوع .

**٤.موقف الوطنيين من اتفاقية الحدود :-**

**أ- موقف الزعماء المحليين :**

ظهرت هذه المواقف بوضوح عندما توجه مندوبو لجنة تحديد الحدود للزعماء الوطنيين فى المنطقة فى أول مارس ١٨٩٢ ليخبروهم بمضمون

الاتفاقية وبأنهم صاروا رعايا لألمانيا وضمن منطقة حمايتها ، وأن عليهم الالتزام بالهدوء وعدم الاعتراض على ذلك .[١٢٣] ولكن زعماء وايا Waya وأبوادى Abuadi وأداكلو رفضوا تقسيم بلادهم وتسليم الأعلام البريطانية والانضمام لمنطقة الحماية الألمانية .[١٢٤] وإذا كان زعيما أجوتيمى وهو ورعاياهما قد وافقا على الدخول فى حماية المانيا وقطع صلتهما بالحكومة البريطانية فى ٣-١٨٩٢/٣/٤ ،[١٢٥] فإن زعيم منطقة بيتو Petu رفض التخلى عن الحماية البريطانية له ، وامتنع عن تسليم العلم البريطانى الذى معه لويليامز المندوب البريطانى وبفيل المندوب الألمانى .[١٢٦] وبينما قبل زعيم تافيفى Tavieve حماية المانيا له ، رفض زعيم مادسى Madse . وقالو إن البريطانيين هم الذين حررونا من ظلم الأشانتى . وأنهم لو تخلوا عن الحماية البريطانية فلن يقبلوا الدخول فى حماية المانيا بل يفضّلون الاستقلال ، وذلك فى ١٨٩٢/٣/٧ . ولما رفض زعيما أبوديا Abudia وسكودى التخلى عن العلم البريطانى رمز الحماية البريطانية عليهما فى ١٨٩٢/٣/٩ إلاّ إذا وافق رئيسيهما الملك كوادجوده Kwadjo Deh ملك بيكى وكريبى ، دعى ويليامز وبفيل كل الزعماء التابعين لهذا الملك للاجتماع يوم ١٨٩٢/٣/١٦ فى بيكى فى ظل وجود الملك نفسه . وطلب ويليامز من جريفيز إرسال الزعيم أودونكور Odonkor ليساعده فى جمع الأعلام لِما له من نفوذ على زعيم مادسى ، فهذه هى الطريقة الوحيدة لجمع أعلام بريطانيا منهم .[١٢٧]

وأكد ويليامز لجريفيز أن ما منع زعماء كريبى من تسليم الأعلام البريطانية هو حبهم وتقديرهم للحكم البريطانى . وأن ما فعله زعماء أجوتيمى من قبولهم للحماية الألمانية كان متوقعاً ، لأنهم كانوا خاضعين للحكم الألمانى

منذ فترة طويلة . فى حين أن ساسة وإدارى بريطانيا فى ساحل الذهب حـــذَّروا حكومتهم فىْ لندن من التنازل عن أجوتيمى لألمانيا .[١٢٨]

وبتدقيق النظر فيما سبق يتضح التزام بريطانيا بتنفيـــذ نصـــوص اتفاقيـــة ١٨٩٠/٧/١ بينها وبين المانيا . فأمرت زعيم مندوبيها فى لجنة تحديـــد الحـــدود بالتوجه مع نظيره الألمانى إلى المناطق التى صارت ضمـــن منطقـــة الحمايـــة الألمانية حديثاً لتهدئة الأمور هناك أمام الإدارة الألمانية ، وإزالة كل ما يمكـــن أن يتسبب فى اضطرابات لألمانيا مثل الأعلام البريطانية ، بأن يُقنع زعمـــاء هـــذه المناطق بتسليمها وبقبول الحماية الألمانية . وفى حين قَبِل بعض الزعماء تسـليم هذه الأعلام والاعتراف بالأمر الواقع رفض العديد منهم ، ووضعـــوا العراقيـــل أمام تسليم هذه الأعلام كلما زاد ضغط ويليامز عليـــهم . وآثـــر البعـــض منـــهم الاستقلال عن الانضمام لألمانيا . وكان السبب فى رفض هؤلاء الزعماء الدخـول فى حماية المانيا هو شدة النظام الألمانى وعدم مرونته على العكس تمامـــاً مـــن النظام البريطانى . كما أن رفض بعض الزعماء تسليم الأعلام بحجة اعترافـــهم بالجميل لبريطانيا التى ساعدتهم ضد أعدائهم ، وبحجة ضرورة موافقـــة ملكـــهم أولاً يدل على عدم نضج فكرهم السياسى ، وعدم إدراكـــهم لحقيقـــة الاســـتعمار الأوروبى لأراضيهم ، سواء كان بريطانياً أم المانياً . وحتى مـــن فضَّـــل منـــهم الاستقلال فإنه آثر ذلك حتى لا ينضم لألمانيا وليس راجعاً لنضج سياسى ، إذ أنه كان مؤمناً مثل غيره بجدوى الحماية البريطانية له .

ومرة أخرى يخرج علينا زعماء آخرون بحجج منطقيـــة تـــبرر رفضـــهم تخلى بريطانيا عن حمايتهم لألمانيا . فهؤلاء هم زعماء أكيبى الذيـــن قـــالوا أن بريطانيا تنازلت عنهم بدون أن تأخذ رأيهم ، وأن الألمان بخلاء .[١٢٩] كما تشكك

هؤلاء الزعماء وزعماء نويوى ووينى فى قدرة المانيا على حل مشاكلهم ، رغم إعلان مندوبها لهم أنهم سيصبحوا أحراراً فى بيع وشراء البضائع ، خاصة وأنهم يعلمون أن الألمان يضربون ويسجنون رعاياهم .(١٣٠) ومن ثم يتضح عدم رضا الأهالى والزعماء فى منطقة جنوب نهر فولتا عن فرض الحماية الألمانية عليهم ، لما لديهم من معلومات مسبقة عن سوء الإدارة الألمانية مع الأهالى .

**ب ــ موقف الملك كوادجوده وأتباعه :**

ولما انتشرت إشاعات عن عزم الملك كوادجوده على قتل بعض الألمان رمياً بالرصاص لو وصل بفيل الألمانى إلى بيكى مع زملائه البريطانيين فى لجنة تحديد الحدود وعلم بها بفيل فى ١٨٩٢/٣/١٧ . فسعى المندوبون البريطانيون لإلزام الملك بعد وصولهم لبيكى فى ١٨٩٢/٣/١٨ بحُسن معاملة زملائهم الألمان وتأمين حياتهم . وعرفوا منه أن سبب عدائه للألمان هو قيام الإدارة الألمانية بتوجو باعتقال أربعة أفراد من أتباعه منهم أبوشى Abochie وميلانجى Melangi وآسيم Assem، وحبستهم فى سجن ببلدة سيبىSebbe بحجة قيامهم بتحريض منه بأعمال عدوانية هدفها جمع الأموال من المنطقة الألمانية .(١٣١) مع أن الحقيقة هى أنه أرسلهم لإحضار دواء لعينيه من أحد رعاياه فى منطقة ليجليبى Leglebi .(١٣٢) ولكن بفيل أمام هذه الحجة القوية تعهَّد بإطلاق سراح هؤلاء وتسوية المشكلة ودياً . مما دفع الملك وشعبه للترحيب بقدوم المندوبين الألمان ، وتعهدوا بعدم مضايقتهم . وهدد أيضا بعدم إجراء أى محادثات معهم إذا لم يعيدوا الأسرى معهم.

ولكن عندما أظهر أهالى بيكى ــ مقر حكم كوادجوده ــ تبرمهم عند وصول لجنة تحديد الحدود بكامل أعضائها إليهم فى ١٨٩٢/٣/١٩ ، ضغط

المندوبون البريطانيون على الملك ليردع شعبه عما ينوى القيام به حرصاً على مصالحه ومصالح البريطانيين والألمان ، وهددوه بأنهم سيغادرون بيكى لو غادرها الألمان بسبب إهانات الأهالى لهم ، وأنهم سيرسلون المُحرِّضين للأهالى إلى أكرا Accra عاصمة ساحل الذهب . فما كان من الملك إلاَّ أن طالب الأهالى بالهدوء وتقديم الماء والطعام والمسكن للألمان وذلك فى ١٨٩٢/٣/٢٠ .(١٣٣)

يتضح مما سبق أن المانيا مارست حقها الشرعى عندما قبضت على المتسللين من بيكى إلي أراضيها وحبستهم ، وأثارت بذلك مشكلة مع بريطانيا التابع لها كوادجوده ملك بيكى . ولم تحاول تفادى هذه المشكلة مثلما حدث فى السابق ، رغم أن هؤلاء الأفراد لم يسعو لإثارة المشاكل كما ذكرت المانيا . مما يدل على أن المانيا تسعى للحفاظ على أراضيها وعدم التفريط فى شبر منها حتى ولو كان هذا سيؤثر على علاقتها بريطانيا . ويدل أيضاً على أن المانيا قد تُعرقل حرية التجارة بين أراضيها وأراضى بريطانيا فى ساحل الذهب مستقبلاً . ومع ذلك كانت بريطانيا أحرص من المانيا على تفادى المشكلة ، ومارست ضغوطاً شديدة على كوادجوده وشعبه لتمرير عمل لجنة تحديد الحدود .

وفى ١٨٩٢/٣/٢١ اتفق ويليامز مع الملك على إرسال ستة أفراد : اثنان من الشرطة الهَوْسية البريطانيين ، واثنان من الشرطة الهَوْسية الألمان ، واثنان من أتباع الملك يحملون رسائل إلى الزعماء التابعين للملك يدعونهم للحضور إلى بيكى لبحث موضوع خط الحدود الشمالى المزمع تحديده فى منطقة كريبى . ولكن الملك رفض فى ١٨٩٢/٣/٢٣ إرسال مرشدين من جانبه مع هول ود/ كوستر أثناء تجولهما خارج بيكى بهدف الوصول لنقطة التقاء نهرى داى (أبو) مع نهر فولتا لتحديد الحدود هناك . وكان دافع الملك لهذا الرفض هو خوفه من

اتهام شعبه له بالتآمر على تقسيم بلده وبتوضيح المكان الصحيح لخط الحدود لأعضاء لجنة الحدود .[١٣٤] وقد عبر هول ود/ كوستر أثناء تجولهما بمناطق تودومىTodome وتشيبو Chibu نهر داى حتى وصلا إلى قرى بونيا Ponya وايسوهو Isoho الواقعتين على دائرة عرض ٤٢ َ ٦ْ شمالاً على الضفة الجنوبية لنهر فولتا فى ١٨٩٢/٣/٢٤ . ثم وصل هول فى اليوم التالى لإحدى الجزيرتين الموجودتين فى وسط نهر فولتا ، وتأكد من صحة الخط الحدودى المرسوم ، ومن أنه يمتد شرقاً وغرباً من وسط نهر داى وحتى قرب منتصف الجزيرة الأولى ، وأن النهر يقع تقريبا على دائرة عرض ٥٠ َ ٤٠ َ ٦ْ شمالاً .

وفى ١٨٩٢/٣/٢٦عاد هول ود/ كوستر إلى بونيا وتودومى ، وأكدا أن الحد الشمالى يبدأ من جوفيافى Goviave شمال نهر داى . وحددا موقع كبيفى Kpeve وتودومى ، ثم وصلا لمنطقة أجروفو Agrofu على الضفة الجنوبية لنهر داى فى ١٨٩٢ /٣/٢٩ ، وهى آخر موقع بين المنطقتين البريطانية والألمانية .[١٣٥] يتضح مما سبق استغلال هول ود/ كوستر لوجودهما فى بيكى لتحديد الحدود الشمالية لمنطقة الحماية الألمانية الجديدة على أرض الواقع . وبدا واضحاً أنهما يرغبان فى جعل نهر داى هو الحد الشمالى الطبيعى لهذه المنطقة والواقع تقريباً على دائرة عرض٤٠ َ ٦ْ شمالاً . وبذلك تكون بريطانيا قد نجحت فى التراجع بهذا الخط الحدودى نحو الجنوب بعيداً عن نهر فولتا بضفتيه ليكون ملكاً خالصاً لها ، حتى لا تُشاركها المانيا فيه . وبناءاً على هذا فإن المنطقة الألمانية الجديدة تقع بين دائرتى عرض ٢٠ َ ٦ْ - ٤٠ َ ٦ْ شمالاً. ورفض كوادجوده المشاركة فى تحديد الحد الشمالى لظروفه الخاصة ، فهو يحكم شعب كبير ، وأملاكه تمتد من بيكى شمالاً وحتى كريبى جنوباً ،

ويرغب فى عدم ضياع هيبته وكرامته أمامهم ، أوالظهور بمظهر الخائن لقضية وطنه من أجل تحقيق مصلحته الشخصية .

ولما تأخَّر وصول الزعماء التابعين للملك كوادجوده لحضور الاجتماع المزمع حتى يوم ١٨٩٢/٤/٤ أشار الملك على ويليامز باستدعاء السيد نيركونج Nyarkung زعيم بوسو Boso حتى يأتى بقية الزعماء. ورفض الملك الاستجابه لضغوط ويليامز وهول الهادفة إلى ضرورة إقناعه لزعمائه بتسليم العلم البريطانى، وقال لابد من التشاور معهم أولاً قبل أن أعطيكم أى رد. ورفض التنازل عن شبر من أرضه لألمانيا إلاَّ بعد أن يقطع البريطانيون رقبته أولاً . ورغم معارضة ويليامز رغبة بفيل ود/كوستر تقديم خريطة للحدود إلى الملك موضَحاً عليها القرى والمدن الرئيسية فى منطقة الحماية الألمانية الجديدة، حتى لاتتأزم الأمور لدرجة يصعب السيطرة عليها ، وحتى لاتثور مشاعر الوطنيين العدائية ضد أعضاء لجنة تحديد الحدود وضد بريطانيا وألمانيا ،(١٣٦) إلاَّ أنه وافق على طلب بفيل فى ١٨٩٢/٤/٧ الداعى لتقديم الخريطة للملك حتى يكون الملك على دراية تامة بالأمر ، خاصة وأن له نفوذاً مطلقاً على الأماكن الواردة بها . ولابد من إبلاغه بأسماء الأماكن التى اكتشفها هول ود/ كوستر شمال وجنوب نهر داى والمنطقة المجاورة له . وبالتالى يمكن أن يساعد الملك الدولتين فى تنفيذ اتفاقية ١٨٩٠/٧/١ بشكل يحافظ على علاقتهما الودية .(١٣٧)

وبتحليل ما سبق يتضح حرص الجانب البريطانى على حضور كل الزعماء التابعين لكوادجوده كشرط لانعقاد الاجتماع ، حتى يتمكن من الحصول على موافقة الملك على تقسيم أرضه بين بريطانيا والمانيا بدون إثارة الأهالى والزعماء ضده ، فى حين أن المانيا لم يهمها مثل هذا الأمر ، فكل ما تريده

الحصول على موافقة الملك على التنازل بدون أدنى مراعاة للحفاظ على هيبته وكرامته أمام زعمائه وشعبه . واتضح أيضاً أن الملك سيكون عقبة أمام تنفيذ اتفاقية ١/٧/ ١٨٩٠ ، انطلاقا من الحكمة القائلة " الناس على دين ملوكهم " . كما بدا أن ويليامز متردد وغير ثابت على رأيه فى موضوع جدوى تقديم الخريطة ، فقد استجاب لرغبة المانيا الساعية لإنهاء الموضوع بأقصى سرعة لصالحها . وبعد تهديد الزعماء التابعين للملك أثناء اجتماعهم معه فى ١٨٩٢/٤/٧ بعدم عقد اجتماعات مع الألمان بل واحتجازهم فى بيكى إلاَّ إذا أطلقت المانيا سراح الأسرى التابعين للملك ، تدخل ويليامز وأقنعهم ببدء الاجتماع الرسمى الذى جاءوا من أجله . وقد بدأ بالفعل فى ظل حضور المندوبين البريطانيين والألمان ، والملك والزعماء التابعين له منهم نياركونج زعيم بوسو ، يو Yow زعيم منطقتى مادسى وشيافى ليومىChiave Liume، أناتى Anate زعيم أودومى ، كوفى Kofi زعيم منطقة تشيبو وغيرهم ، وذلك يوم ١٨٩٢/٤/٧ .

وقد وجَّه الملك كلمة للزعماء التابعين له فى الجلسة الافتتاحية ذكر لهم فيها أن سبب حضورهم هو إبلاغهم بأن جزءاً من منطقة كريبى صار تحت الحماية الألمانية . كما تحدث ويليامز قائلا إن بريطانيا والمانيا لا زالتا تتفاوضان حول تقسيم كريبى على أساس أن نهر داى هو خط الحدود الشمالى لمنطقة الحماية الألمانية الجديدة ، والذى يبدأ من نقطة التقاء هذا النهر مع نهر فولتا . وبالتالى تصبح مناطق أبوديا ــ توتى Toti ــ سوكودى ــ كولىKuli ــ شيافىChiave ــ شيافى ليومى ــ أجروفو الواقعة جنوب نهر داى ضمن منطقة الحماية الألمانية . بينما تصبح مناطق كبيفى ــ ودسى Woadse ــ شافى Shave ــ جوفيوى Goviewe ــ تودومى الواقعة شمال نهر داى ضمن

منطقة الحماية البريطانية . واستطرد ويليامز قائلا : وبناءاً عليه يجب على الزعماء الذين كانوا ضمن منطقة حماية بريطانيا وصاروا الآن ضمن منطقة حماية المانيا أن يُسلِّموا ما معهم من أعلام بريطانية حفاظاً على مصالحهم ، وأن يتقبلوا الوضع الجديد لأن اتفاق الدولتين بشأن هذا التقسيم ثابت ونهائى .(١٣٨)

يتضح مما سبق أن زعماء منطقة كريبى وجدوا أنفسهم أمام الأمر الواقع ، وأن تقسيم بلادهم لقسمين تم بدون أخذ رأيهم ، وأن مجئ مندوبى لجنة تحديد الحدود إليهم كان لإقرار ما تم الاتفاق عليه بين حكومتى بريطانيا والمانيا ، وإجبارهم على قبول الوضع الجديد بدون أى مناقشة من خلال استخدامهم لهجة التهديد بحجة أن فى ذلك مصلحتهم . وكأن الزعماء والأهالى كمٌ مهملٌ لا قيمة له ولا يفهمون أين تكون مصلحتهم .

أما بالنسبة لموقف زعماء منطقة كريبى من قرار التقسيم وتسليم الأعلام البريطانية فقد اتضح بجلاء أثناء الجلسة الافتتاحية كما يلى :ـ

(١) وافق زعيم سوكودى بشروط منها : أن يأخذ ويليامز العلم أولاً من الملك ، وإلحاق منطقة تيهوهو Tehoho بالمنطقة الألمانية ، وإلحاق مناطق بلمى Pameوتودومى وتونجو Tongo وأجوشاوى Ajochwai بالمنطقة البريطانية . ولكن ويليامز ردَ عليه بأن الملك تحت حماية بريطانيا ولا يمكن أخذ العلم منه ، فقال الزعيم وأنا تابع للملك ولن أتخلى عنه مستقبلاً . ورفض تسليم العلم رغم أنه لم يعد له قيمة بالنسبة له ، ولن تستطع بريطانيا حمايته على حد قول ويليامز .

(٢) رفض زعيم مادسى تسليم العلم البريطانى وتمسك بتبعيته للملك بغض النظر عن كون هذا الزعيم أصبح بريطانياً أم المانياً . كما أن زعيم أبوديا

رفض تسليم العلم هو الآخر بحجة أنه خادم للملك الذى تحميه بريطانيا ، وبالتالى لن يقبل هو علم المانيا.

(٣) كما رفض زعيم ليومى Liume تقسيم كريبى وتسليم العلم إلاَّ إذا سلَّم الملك علمه أولاً . كما رفض تخلى بريطانيا عن حمايته لأنه يعتبرها كالشمس تُضيئ عليه وعلى شعبه حياتهم . وقال لم أر شمسين فى وقت واحد ، فشمسى الوحيدة بريطانيا وليست المانيا .

وإزاء هذا الموقف من جانب الزعماء التابعين للملك حاول بفيل تهدئة الأمور ، وحِفْظ ماء وجهه ، فقال يُسعدنى أن أسمعكم تتحدثون بما أنتم مقتنعون به . وطالما أن البريطانيين والملك أصدقاؤكم فسنُصبح نحن الألمان وأنتم أصدقاء فى المستقبل .[١٣٩] وبعد هذه الجلسة الافتتاحية انفض الاجتماع وتأجَّل لليوم التالى بسبب هطول الأمطار بغزاره . وأدرك ويليامز حينئذ أن الزعماء لن يتخلوا عن أعلامهم أبداً إلاَّ إذا أمرهم الملك ، وأنه لا يمكن تحميل الملك مسئولية هذا الرفض من جانب الزعماء ، ولا يمكن أن يضغط عليه كما ترغب المانيا ليجبرهم على عمل شئ لا يرغبون فيه . واقتنع أخيراً بضرورة تأييد الملك لزعمائه طالما أنهم يؤيدونه ، وبأن يتعاون معهم فى الحفاظ على وحدة أراضيهم لأن تقسيمها سيحرمهم جميعاً من أملاكهم ورتبهم العسكرية .[١٤٠]

(٤) وبعد انعقاد الاجتماع مرة ثانية يوم ١٨٩٢/٤/٨ من الواحدة ظهراً وحتى الثالثة والنصف عصراً أكد زعماء كليفى Klevi وتوكوكوى Tokokwe وأودومى وأجروفو على عدم تسليمهم للعلم البريطانى والدخول فى حماية المانيا . وأكدوا على تبعيتهم للملك الذى لن يتخلى عن العلم البريطانى أبداً.

وقال زعيم أجروفو إن نهر داى لم يكن أبداً خطاً حدودياً يُقسِّم أملاك الملك فى كرْيبى .(١٤١)

وبذلك يتضح رفض الزعماء التابعين للملك التام التخلى عن العلم البريطانى وقبول العلم الألمانى بدلاً منه . وحاولوا التخلص من الضغوط البريطانية عليهم بإلقاء الكرة فى ملعب الملك ، بحجة أنهم تابعون له . وهم بذلك يحاولون إحراج بريطانيا أمام نفسها وأمام المانيا ، لعلمهم بعدم سحبها لعلمها من الملك لأنه ضمن منطقة حمايتها . ورغم كل تبريرات ويليامز بعدم جدوى العلم البريطانى لهم ، وضرورة تقبُلهم للوضع الجديد فقد غيَّروا خططهم وتكتيكهم قائلين : طالما إنهم خاضعون للملك فلا يهمهم سواء كانوا بريطانيين أم المان . وهم بذلك يردون بأسلوبهم الخاص على تجاهل بريطانيا وألمانيا لرغباتهم أثناء تقسيمهما لأراضيهم . فوصل بهم الأمر إلى أن فضَّلوا الاستقلال عن الانضمام لألمانيا . أما عن موقف الملك من قرار التقسيم وتسليم الأعلام البريطانية أثناء الانعقاد الثانى للاجتماع فقد بدا واضحاً كما يلى :-

(١) لقى كلمة أمام المجتمعين أوضح فيها أنه ورث حكم كريبى عن أجداده ، وأنه دخل فى حرب مع أهالى منطقة أكوامو المجاورة له والذين استنجدوا بمملكة الأشانتى ضده ، وذلك فى الفترة من ١٨٧٣-١٨٧٤ . فما كان منه إلاَّ أن استنجد بحاكم أكرا البريطانى الذى قدَّم له الأسلحة والزيت والمشروبات الكحولية والمؤن . ومن ثم لابد أن يقبل العلم البريطانى ، بل وطلب منه فرض الحماية البريطانية عليه وعلى شعبه . ثم قال لو رفضت بريطانيا الآن أن تحمينا فنحن أحرار فى عدم الانضمام إلى المانيا ، وطالما أنه سلَّم أرضه طواعية لبريطانيا فهى مِلْكه ولم تشترها منه .

وبالتالى ليس من حقها تقسيم هذه الأراضى ، حيث أن شعب كريبى أمة واحدة .

(٢) واستمر الملك عاتباً على بريطانيا قائلاً لابد أن تطلب بريطانيا موافقتى أولاً قبل أن تتنازل عن بعض رعاياى لألمانيا . ولو قالت لى تنازل عن جزء من أرضك لألمانيا لأنها ستقوم بدور أفضل منها كنت سأوافق . إذن فتنازل بريطانيا عن جزء من كريبى لألمانيا يجعل شعبى يتخلى عنى وهذا عارٌ علىْ . والأفضل أن تأخذ بريطانيا علمها وتتركنى حراً ، وسأعرف كيف أحافظ على كريبى . كما أنه يجب على الألمان إرجاع الأعلام التى أخذوها من زعماء شعبى لىِ أولاً ثم أسلمها أنا لها ، و سأجمع باقى الأعلام وأسلمها كلها لها .

(٣) ولما حاول بفيل وويليامز إثبات أن كلام الملك خطأ وتمسكهما باتفاقية ١٨٩/٧/١. ولما حاول ويليامز إقناع الملك بأن بريطانيا لم تبع أى جزء من أرضه ، وأن شعب كريبى مستعد لقبول الحماية الألمانية ، وأن جريفيز أمر ويليامز بإبلاغ الملك بحقيقة هذه الاتفاقية التى لن تتغير ، تسائل الملك قائلاً له لو أن لك ولداً وأردت تسليمه لشخص آخر طبقاً لاتفاق بينكما فهل ستأمره بالذهاب مع هذا الشخص دون أن تحاول انتزاعه ؟، فقال ويليامز بلى سأحاول انتزاعه .[١٤٢]

يتبين مما سبق أن تمسك الملك وزعمائه بالحماية البريطانية راجع لاعترافهم بالجميل لبريطانيا التى ساندتهم فى حربهم ضد أكوامو والأشانتى . وأن دخوله فى حمايتها كان عن طيب خاطر ولم يبع أرضه

لها . وبالتالى فإن أى قرار يتعلق بمصيرها يجب أن ينبع من صاحب السيادة الفعلية عليها وليس من بريطانيا أو ألمانيا .

فموضوع تقسيم كريبى وتسليم الأعلام البريطانية يعنى ضمناً فرض الحماية الألمانية ، وبالتالى أخَذَه الملك من باب الكرامة والكبرياء . فهو يريد الاحتفاظ بكرامته وهيبته أمام شعبه ، لأن الأفارقة لا يحترمون سوى الزعيم القوى . أما أن تتجاهل بريطانيا وألمانيا وجوده وسيادته على شعبه فهذا أمر لا يقبله الملك . وقد حاول استمالة عطف ويليامز وإثارة الناحية الإنسانية فيه تجاه شعب كريبى الراغب فى استمرار حماية بريطانيا له ، عسى أن يُحدث ثغرة فى الاتفاق الودى البريطانى الألمانى ، ولكن لا من مجيب .

(٤) ونظراً لإصرار ويليامز على تنفيذ اتفاقية ١٨٩٠/٧/١، فقد حاول الملك أن يُظهر له قوته وقوة اقتصاد بلده وعدالة قضيته ضد الألمان ، وحقه وشعبه فى التعامل مع الأجانب . فقال إن بلاده تمتد حتى مناطق كراتشى Kratschi ويندى Yendi وسالاجا . ولديها ما يكفيها من الطعام من خير أرضها . وبها صناعة النسيج المحلى الذى يحقق الاكتفاء الذاتى . وأن من حقه وشعبه أن يتاجر مع الأجانب حتى ولو كانوا الألمان . طالما أن بضائعهم جيدة ، ولن نسمح للألمان باقتسام أراضينا لأنهم قبضوا على ثلاث من رعاياى وقتلوهم . ولكن بفيل أكد أنهم لازالوا أحياء وسيعودون . وأنه ليس بإمكانه إجبار شخص على الدخول فى حماية ألمانيا . لأن القبول والرفض راجع لرأى الشعب .

(٥) كما أن الملك وزعيم أودومى قائد المنطقة الشمالية من كريبـــى ، وكذلـك نياركونج زعيم بوسو وقائد المنطقة الجنوبية من كريبى ، قد طلبـــوا مـــن ويليامز إزالة كل العلامات الحدودية التى وضعها ، طالما أن الحدود لم يتـم تحديدها بعد ، ولأن الملك لن يسمح بتقسيم كريبى . فرفض ويليامز وقـــال إنها وُضِعت بأمر من حكومة بريطانيا . وحمَّلهم مسئولية إزالتها ، فتحـــداه الملك ووعده بإزالتها فى الغد . وهنا تدخل نياركونج وطلب مـــن ويليـــامز منح الملك فرصة للتشاور مع شعبه ليعرفوا بدقة خط الحـــدود والأمـــاكن المسموح لهم بالذهاب إليها ، فرفض وأصر على تحديد الحدود . ومن ثـــم عاتبه نياركونج على فرضه الأمر الواقع عليهم ، وقوله لهم إنـــها حـــدود طبيعية من صنع الله ولا يمكن تغييرها . ثم قال لويليامز لو أخبرتنـــا أنـــك تريد جزءاً من أرض كريبى الواسعة لأصدقائك الألمان وحددته ، كنا قـــد أخذنا استعداداتنا للأمر. ولكن كونك تفرضه علينا فهذا أمر يرفضه الملك ، لأن الألمان أصحاب منطقة الحماية الجديدة أهانوا أهاليها وزعماءها .[١٤٣]

يتضح مما سبق رفض الملك وزعماؤه تقسيم بلادهم أبداً وخاصة كريبـــى . وأنهم تجرأوا على بريطانيا وتحدوها فى شخص ويليامز عندما هـــددوه بـــاقتلاع العلامات الحدودية الجديدة . كما اتضح أن البريطانيين والألمان بدأوا يمارســـون عليهم ضغوطاً من قبيل الترغيب والترهيب والمساومة ، رغم عدالـــة ومنطقيـــة وجهة نظر الزعماء وملكهم . ففى حين يذكر الألمان عدم إجبارهم للأهالى علـــى قبول التقسيم يُصر البريطانيون على قبوله ، وأن قرار التقسيم لا رجعـــة فيـــه ، وأنهم لن يأخذوا برغبات الأهالى الذين ليس أمامهم إلاَّ السمع والطاعة ، مـــع أن بريطانيا خانتهم من وجهة نظرهم .

**٥.النتائج المترتبة على رفض الوطنيين لاتفاقية ١٨٩٠/٧/١:**

(١) اجتماع لجنة الحدود يوم ١٨٩٢/٤/١١ فى ظل حضور الملك وزعماء بيكى وكريبى . وقد حدد ويليامز أثنائه خط الحدود كما سبق ذكره . وطلب من الزعماء الذين كانوا ضمن منطقة الحماية البريطانية وصاروا الآن ضمن منطقة الحماية الألمانية تسليم الأعلام البريطانية . وطلب من الملك جمع هذه الأعلام بهدوء ، ضماناً لاستمرار العلاقات الودية بين كل أفراد شعبه ، كما هى موجودة بين البريطانيين والألمان .

(٢) تراجع زعيم أنفوى Anfoi عن قبول الحماية الألمانية بعد قيام الشرطة الألمانية بقيادة الضابط هيرولد Herold بنهب وسلب ما قيمته خمسة وثمانين جنيهاً إسترلينياً من قافلة تجارية تابعة لأنفوى قوامها مائة وثلاثة وعشرون فرداً أثناء سيرهم من الداخل إلى كويتا على الساحل , وقتل اثنان من أفراد القافلة .

(٣) اعتقاد زعيم أنفوى أن بريطانيا باعت أرضه وأرض كريبى للألمان لسداد ما عليها من دين لألمانيا فى هيئة أسلحة ، حصلت عليها أثناء حرب تافيوى Tafioy بينها وبين الأشانتى فى الفترة من ١٨٧٣- ١٨٧٤ .

(٤) دفاع ويليامز وبفيل عن جرائم ألمانيا ضد شعب أنفوى وزعماء كريبى ، فقالا إن عمليات السلب والنهب التى قامت بها ضدهم أمر طبيعى يحدث فى كل أنحاء العالم , وخاصة فى الفترات الانتقالية عند تغيير الحكومات ، وأن زعيم أنفوى لو قام بمثل هذه العمليات من السلب والنهب لن يتعرض للعقاب بموجب اتفاقية ١٨٩٠/٧/١.

(٥) تأكد الملك بما لا يدع مجالاً للشك من وحشية الألمان الراغبين فى فصل أنفوى وأكبانجا Akpanja وبويم وأديلى Adele عن أملاكه ، ورفضه الدخول فى حماية ألمانيا التى تستخدم وسائل تعذيب شديدة مع المسجونين من أتباعها ، ومنها إشعال النار بجوار المسجونين كى يموتوا خنقاً بالدخان المتصاعد منها .(١٤٤)

(٦) ممارسة ألمانيا مزيد من الضغوط على شعب كريبى لقبول حمايتها ، وذلك من خلال قيام المترجم أموزو Amuzu وجنوده الألمان الثمانية باعتقال أتباع الملك وابنه وهم : أوكرو كوادجوده Okru Kwadjo وميلانجى وأبوشى وآسيم . وقيامه بسجنهم وجلدهم بالسوط ثلاثين جلده , وإشعال النار بجوارهم ليخنقهم دخانها . ونَقَلَهُمْ لسجن بلدة سيبى مقر الحكومة الألمانية فى توجو , وهناك تعرَّضوا لمزيد من التعذيب على يد الضابط بيوتروفيوسكى Piotroviosky ، ولم يشربوا الماء إلا مرة واحدة فى الأسبوع , وطُعِن أبوشى بالسكين فى جانبه , وركَلهم بيوتروفيوسكى بقدميه فى زنزانتهم . وقال لهم الحراس لن يتم إطلاق سراحكم إلاَّ إذا قَبِل شعب كريبى الحماية الألمانية ، وفى حالة الرفض ستُرسلون للكاميرون وستُقتلون هناك .(١٤٥)

مما سبق يتضح أن أهل كريبى أدركوا تخلى بريطانيا عنهم لألمانيا المتعنتة فى معاملة رعاياها ومحمييها ، والتى تستخدم وسائل تعذيب شديدة مع المسجونين مارستها مع أتباع ملكهم كوادجوده . وهذا زاد من شدة معارضة أهل كريبى لقبول الحماية الألمانية التى تمارس هذه الشدة ضدهم

قبل موافقتهم على الدخول فى حمايتها . فماذا يحدث لهم لو صاروا فعلاً تحتْ حمايتها ؟.

كما يتضح استهتار المانيا وبريطانيا بمشاعر أهل أنفوى الذين سُرِقوا ونُهِبوا على يد الجنود الألمان ، وقولها أن مثل هذه الحوادث تحدث فى كل أنحاء العالم عند تغيير الحكومات وتغيير تبعية المناطق من دولة لأخرى . ولكن هذه الحوادث تمَّت وأهل أنفوى لازالوا تحت حماية بريطانيا بعد ، والحدود لم يتم إقرارها على أرض الواقع ، وأهل كريبى لم يوافقوا على انضمامهم للحماية الألمانية . مما يُعطى العذر لأهالى المناطق الأخرى فى خوفهم من الدخول فى حماية المانيا التى لم تتورع عن ممارسة أعمال السلب والنهب ضد أهالى تابعين لبريطانيا . مع أن هاتين الدولتين تدَّعيان أنهما أصدقاء .

(٧) رفض بفيل إخبار الرقيب أول هاميلتون Hamiltonالبريطانى ــ الذى رافقه فى زيارته للمدن التى تخلَّت عنها بريطانيا لألمانيا ــ بأسماء الأماكن التى زارها بنفسه ، فى حين أن أتباع الملك الذين كانوا معهما هم الذين أبلغوه بذلك .

(٨) تأكد المندوبون البريطانيون من عدم صحة معلومات زملائهم الألمان التى صرحوا بها فى اجتماع ١٨٩٢/٤/٨ بشأن مصير أتباع الملك الذين أسرتهم المانيا . فما قالوه عن هروب آسيم من أجومىAgome خطأ ، والصواب أنه دفع غرامة قدرها ثلاثين جنيهاً استرلينى للألمان مقابل إطلاق سراحه . ولكن من أين له بالأموال ليدفعها ؟، إذن فلابد أنه عمل بمحطة أجومى ليوفِّر هذا المبلغ وليس لرفضه العودة إلى الملك مثلما يدَّعى بفيل . ومن

هنا تأكد المندوبون البريطانيون من أن آسيم مات بالفعل أثناء اشتعال النيران بالمحطة منذ ١٨٩٢/٣/١٠. وأن المانيا تريد إخفاء هذه الحقيقة بقولها أنها عيَّنته عاملاً بالمحطة .

(٩) إدراك المندوبون البريطانيون للأسباب التى أدت لوحدة موقف شعب كريبى الرافض للحماية الألمانية ومنها :ـ

(أ) خوفهم من تقسيم بلادهم.

(ب) خطأ بريطانيا من وجهة نظرهم عندما وافقت على اتفاقية ١٨٩٠/٧/١ بدون أن تُقدِّر جيداً العواقب المترتبة على ذلك بشأن مستقبل تجارتها فى ساحل الذهب التى قد تتعرض للسلب والنهب من جرَّاء تغيير الحدود ، وبشأن رد فعل الأهالى على هذا التغيير فى الحدود ، خاصة وأن الألمان فسَّروا موضوع الحدود تفسيراً يتفق مع مصالحهم وليس مع مصالح بريطانيا .

(ج) خوفهم من مواقف بريطانيا الجادة ضد كل من يهدد مصالحها التجارية عندما حاربت مملكة الأشانتى وأحرقت عاصمتها كوماسى أثناء الفترة من ١٨٧٣ -١٨٧٤ ، وكان هدفها الأساسى من وراء ذلك حفظ النظام وتأمين حياة وممتلكات التجار العاملين بين سالاجا والمحيط الأطلنطى .

(د) كره أهل كريبى للألمان لإهانتهم للتجار من أجل إرضاء الضباط الألمان ، ولفشل الألمان فى كسب ثقة الأهالى ، ولاستخدامهم الشدة فى عقاب الخارجين على القانون .[١٤٦]

يتضح مما سبق سوء نية المندوبين الألمان فى اللجنة عندما رفض بفيل إبلاغ ممثل بريطانيا فى اللجنة بأسماء المدن التى زارها بنفسه هناك . مما يدل على أنه يسعى لتحقيق مصالح شخصية لألمانيا على حساب بريطانيا هناك ، فى حين أن رجال الملك هم الذين أبلغوه . مما يُعطى دليلاً على رغبة الملك ورجاله فى إحداث ثغرة بالاتفاق الودى البريطانى الألمانى ، حتى لا يتم تقسيم بلادهم . واتضح سوء النية هذا بالفعل فى استهتار بفيل بعقول مندوبى بريطانيا وبكرامة وهيبة الملك ، فقد ظهر كذبه ومراوغته ودهاؤه عند الحديث عن مصير آسيم ، حتى لا يثير مشاعر هؤلاء جميعاً ضد المانيا .

كما يتضح أن أهل كريبى قد حللوا الأحداث تحليلاً دقيقاً ، وحددوا أسباب رفضهم للحماية الألمانية والمتمثلة فى دفاعهم عن وحدة أراضيهم وحقوقهم السيادية وشرعية رفضهم لهذه الحماية الشديدة . كما نقدوا موقف بريطانيا من تقسيم بلادهم ، انطلاقاً من الحجة البريطانية نفسها والتى تجعل التجارة كل همها وهدفها . فكيف تقاتل بشدة ضد الأشانتى بحجة حماية هذه التجارة ؟، وتتخلى الآن عن أملاكها فى بيكى وكريبى لنفس الحجة ، مع أن الوجود الألمانى هناك خطر على هذه التجارة ، والأدلة واضحة كما سبق ذكرها . وأن هذه التجارة موجودة فى هذه المناطق , وتمر أيضاً من خلالها بين سالاجا وساحل الذهب وبين سالاجا والمحيط الأطلنطى .

(١٠) إدراك المندوبون البريطانيون فى لجنة الحدود أسباب فشل اللجنة فى تحديد الحدود عامة وحدود منطقة كريبى بصفة خاصة وهى كما يلى :ـ

(أ) تراجع بريطانيا ضمنياً عن موافقتها على اتفاقية ١٨٩٠/٧/١ بينها وبين المانيا بعد إحساسها بضياع هيبتها وكرامتها بتفاوضها مع المانيا بشأن منطقة جنوب نهر فولتا .

(ب) تضارب معلومات حكومتى بريطانيا والمانيا عن منطقة الحدود ، فالمعلومات الواردة فى تقارير مندوبى المانيا بشأن هذا الموضوع غير صحيحة ، على العكس من معلومات مندوبى بريطانيا التى تتسم بالدقة .

(ج) عدم مراعاة حكومة بريطانيا لمشاعر أهالى وزعماء منطقة كريبى .

(د) رفض تجار منطقة شمال بيكى تنازل بريطانيا عن أرضهم لألمانيا ، لأن حكومة ساحل الذهب البريطانية وفَّرت الأمن لهم للوصول بتجارتهم للساحل .

(ه) كراهية أهالى منطقة الحدود للحكومة الألمانية فى توجو بسبب سوء معاملتها لهم ، حيث جلدت السجناء التابعين لزعماء مناطق أكيبى ونويوى وتوفى ، مما أدى لاتحاد الأهالى ضدها ، خاصة وأن المانيا تعتبر مثل هذه الأعمال شيئاً عادياً ، مع أنها وحشية وغير إنسانية .[١٤٧] ومن ثم رأى جريفيز أن على حكومة المانيا فى توجو عدم دعم نفوذها وسيادتها على أهل كريبى الذين لن يخضعوا لحكم المانيا ، حتى لا تحدث اضطرابات قد يشترك فيها أهل كريبى التابعون لبريطانيا بسبب سوء الإدارة الألمانية.[١٤٨]

يتضح مما سبق أن الحكومة البريطانية قد أدركت تسرعها فى الدخول فى مفاوضات مع المانيا بشأن التنازل للأخيرة عن منطقة جنوب نهر فولتا . فكانت بريطانيا تدرك طبيعة الأرض والحدود هناك ، لكنها لم تدرك حقيقة مشاعر الأهالى الودية نحوها الذين يرون أنها سبب ثرائهم بتشجيعها لتجار شمال بيكى ، على العكس من المانيا التى لم تحترمهم بل وتُعطِّل مصالحهم التجارية ، وتُهين

كرامتهم . لذلك كان من الطبيعى أن يتمسك الأهالى بالحماية البريطانية ويرفضون الانضواء تحت حماية المانيا .

(١١) توقف عمل لجنة تحديد الحدود بعد موت د/ كوستر مساء ١٨٩٢/٤/٢٤ فى أكروسو Akrosu .

(١٢) عزم المندوبون البريطانيون فى اللجنة على العودة لأكرا براً عبر كبانتو ونهر داكا تجنباً للدخول فى المنطقة الألمانية .

(١٣) إدراك بريطانيا خطورة تقسيم كريبى ومنح الألمان جزءاً منها ، وهم ليس لديهم أى مبادئ خلقية ، وسيشوهون سمعة ونفوذ الملك كوادجوده .[١٤٩]

(١٤) عزم ويليامز على السفر إلى لندن للرد على أى نقطة تثيرها الحكومة الألمانية بشأن الحدود قد تظهر من تقرير السيد بفيل الذى قدَّمه لحكومته عن أعمال لجنة تحديد الحدود .[١٥٠]

مما سبق يتضح أن عمل لجنة الحدود قد توقف بعد موت د/ كوستر المندوب الألمانى ، ورفض أهل كريبى تماماً لتقسيم بلادهم ، وإدراك بريطانيا لخطورة هذا التقسيم لدرجة أن مندوبيها قرروا العودة لأكرا عبر المنطقة الواقعة شمال نهر فولتا التابعة لها بدلاً من العودة عبر منطقة الحماية الألمانية جنوب هذا النهر ، حتى لا تحدث أى مشاكل بين الجانبين .

## الخاتمه

من الممكن أن نستخلص من دراسة هذا الموضوع عدة نتائج كما يلى :ـ

(١) نجحت بريطانيا فى إنشاء مستعمرة ساحل الذهب وإرساء قواعد نفوذها بها على حساب مملكة الأشانتى التى تم الإطاحة بها ، وفرض السيطرة

البريطانية عليها ، بعد أن هددت المصالح البريطانية فى غـــرب أفريقيـــا ، لدرجة جعلت بريطانيا تفكر فى التنازل عن ساحل الذهب لألمانيا .

(٢) استغلال المانيا لانعقاد مؤتمر برلين الدولى على أراضيها ، ونجحت مـــن خلاله فى تمهيد الظروف الدولية لتوسيع مناطق نفوذها فى غرب أفريقيـــا( جنوب نهر فولتا خاصة) ، بدون أدنى معارضة من جانب بريطانيا ، التـــى حضرت المؤتمر ووقَّعت معها على اتفاقية برلين ١٨٨٤ .

(٣) تسرع بريطانيا فى توقيع اتفاقية مع المانيا لإعادة تحديـــد حـــدود منطقـــة جنوب نهر فولتا الفاصلة بين مستعمرتيهما فى ســـاحل الذهـــب وتوجـــو ، بدون أن تدرك الأهمية الحقيقية لهذه المنطقة بالنسبة للمصالح البريطانيـــة ، إلاَّ أنها حاولت تدارك هذا الخطأ بتأجيلها التصديـــق النـــهائى علـــى هـــذه الاتفاقية ، حتى تتعرف على وجهة نظر ممثليها الرسميين فى ساحل الذهب بشأن مضمون هذه الاتفاقية وجدوى توقيعها ومدى إفادتـــها أو إضرارهـــا بالمصالح البريطانية .

(٤) تمسُك الحكومة الألمانية بما تسيطر عليه من أراضى فى توجو ، وتســـويبها إشاعات تتحدث بعضها عن رغبتها فى التنازل عن توجو ، بينمـــا تؤكـــد الأخرى تمسكها بها رغم ظروفها السيئة . وهذه السياسة أربكت الحكومـــة البريطانية ، وجعلتها فى حيرة من أمرها ، ومُعرَّضة لمزيد من الضغـــوط عليها من جانب ممثليها السياسيين فـــى ســـاحل الذهـــب ، ومـــن التجـــار البريطانيين هناك وفى توجو ، الذين جاءت تقـــاريرهم عـــن رأيـــهم فـــى الاتفاقية السابقة متضاربة ما بين أقلية مؤيدة بحذر وأغلبية معارضة بشدة .

(٥) تأكيد جريفيز حاكم ساحل الذهب البريطانى لحكومته على وجود مصالح مهمة لبريطانيا فى بعض المناطق جنوب نهر فولتا لا يجب بأى حال من الأحوال التنازل عنها لألمانيا فى إطار الاتفاقية البريطانية الألمانية . بل لابد من استثنائها وتغيير مسار الحدود عندها لتظل تحت حماية بريطانيا ، ضماناً لنمو التجارة البريطانية ، ووجود قاعدة اقتصادية قوية لمستعمرتها فى ساحل الذهب ، مثل سالاجا وبويم وكيتى كراتشى وسوكودى وكويتا وكريبى وبيكى والضفة الجنوبية لنهر فولتا .

(٦) كان من الواجب على بريطانيا أن تحدد بدقة المواقع المهمة لمصالحها التجارية فى منطقة جنوب نهر فولتا قبل أن تُوَقِّع على اتفاقية مع المانيا بشأن هذه المنطقة ، ولكنها لم تفعل وتركت الأمر للظروف ، معتقدة أن هذا لن يُشَكِّل خطورة على مصالحها ، مما دفع المانيا ــ التى تدرك جيداً أهمية هذه المنطقة لوجودها فى الكاميرون وتوجو ــ إلى تقسيمها لصالحها، وزيادة مناطق نفوذها هناك على حساب بريطانيا ، حتى فى المناطق التى كان لبريطانيا حماية عليها . ومن ثم لم تجد بريطانيا فائدة من الاعتراض أو محاولة التراجع عن تنفيذ اتفاقيتها مع المانيا ، إلاَّ أنها حاولت ــ حفاظاً على ماء وجهها ــ الضغط على المانيا لتقديم تسهيلات تجارية هناك ، يمكن من خلالها إقناع الشعب البريطانى بأنها لم تخسر شيئاً فى الواقع . فإذا كانت قد تنازلت عن حقوقها السياسية والسيادية الاسمية هناك ، إلاَّ أن مصالحها التجارية مستمرة بما يخدم وجودها فى مستعمرة ساحل الذهب . وهذا يخدم المصالح البريطانية فى القارة الأوروبية ، إذ أنها بهذا التنازل عن منطقة جنوب نهر فولتا لألمانيا تسعى لاستقطاب القوة القارية الكبرى الناهضة فى أوروبا ألا وهى المانيا إليها ،

فى محاولة منها لإعادة توازن القوى فى أوروبا . إذ أن الحلف الثلاثى الذى تشكَّل من المانيا وايطاليا والنمسا عام ١٨٨٢ تم تجديده فى فبراير ١٨٨٧ ، ليقاوم التحالف الثلاثى الفرنسى البريطانى الروسى .

(٧) ولكن لما حاولت المانيا السيطرة على تجارة منطقة جنوب نهر فولتا بتدخلها فى شئون كبانتو ١٨٨٩ أعلنت بريطانيا عن وجودها وأنها هى التى تنوى التنازل برغبتها عن هذه المنطقة ، أما إذا كانت المانيا ستضر بالمصالح التجارية لها هناك فلن تسمح لها بذلك، حتى ولو استدعى الأمر ــ على سبيل التهديد ــ التراجع عن اتفاقها مع المانيا بشأنها . مما يدل على أن بريطانيا وضعت خطوطاً حمراء لا يجب على المانيا تجاوزها فى علاقاتها الودية معها ، أو أن تُفَسِّر تساهلها معها فى بعض القضايا على أنه ضعف وتتمادى فى ذلك .

(٨) وإزاء تزايد الأطماع الألمانية فى توسيع مساحة المنطقة التى ستحصل عليها فى جنوب نهر فولتا تمسَّكت بريطانيا بتطبيق نصوص اتفاقية ١٨٩٠/٧/١ التى وقَّعت عليها كل منهما ، والمُحدِدة لهذه المنطقة ما بين منتصف مجرى نهر فولتا شمالاً ومنتصف نهر أكا جنوباً ، وذلك كى تُعيد المانيا إلى جادة الصواب ، ولِتُحَجِّم من رغبتها التوسعية المتزايدة هناك .

(٩) وجود منطقة نفوذ بريطانية جنوب نهر أكا تُحيط بالمنطقة الألمانية الجديدة من الجنوب . مما جعل بريطانيا تتحكم فى المنطقة الألمانية من الجنوب والشمال حيث ساحل الذهب .

(١٠) حرص بريطانيا على تفادى الكثير من المشاكل التى اعترضت لجنة تحديد الحدود ، حتى يتم تمرير عمل هذه اللجنة ، والانتهاء من موضوع تحديد

حدود المنطقة الألمانية الجديدة ، طالما أن هذه المشـــاكل لا تؤثـــر علـــى مصالحها العامة فى هذه المنطقة . ولكن عند تحديد موقـــع ســـارية العلـــم عارضت بريطانيا بشدة ، حتى تُحِد بقدر الإمكـــان مـــن طـــول الشـــريط الساحلى الذى ستحصل عليه المانيا جنوب نهر فولتا ، وذلك رغبة منها فـــى الحد من النفوذ الألمانى هناك . بل وسعت من خلال خطـــة تجاريـــة مـــع رعاياها فى منطقة كويتا إلى أن تأخذ بالشمال ما أعطته لألمانيا باليمين فـــى هذه المنطقة الجديدة . كما عملت على تغيير الحدود الشمالية لهذه المنطقـــة إلى منتصف نهر داى بدلاً من منتصف نهر فولتا ، حتى تُضَيِّق من عرض الشريط الساحلى والمنطقة الخلفية التى حصلت عليها المانيا بموجب اتفاقيـــة ١٨٩٠/٧/١، ولتضمن بقاء نهر فولتا بمجراه ضمن حدود مستعمرتها فـــى ساحل الذهب .

(١١) التمسك الشديد من جانب أهالى وزعماء منطقة جنوب نهر فولتا بالحمايـــة البريطانية عليهم ، ورفضهم التام الدخول فى الحماية الألمانية ، رغم تخلـــى بريطانيا عنهم ، وتطمين المانيا لهم على مستقبلهم تحت حمايتـــها . وجـــاء هذا الموقف نتيجة لإحساس الأهالى بتحسُن أحوالهم وتجارتهم فـــى ظـــل الحكم البريطانى ، وبمدى المعاناة التى يعانيها جيرانهم فى توجو من الحكـــم الألمانى . ومن ثم أرادوا عدم تكرار تجربة جيرانهم فى توجو. ولكن لكـــل من الأهالى وبريطانيا والمانيا حساباتهم الخاصة التى يسعوا من ورائها إلـــى تحقيق مصالحهم الشخصية . ومن ثم كان مـــن المســـتحيل أن تســـتجيب بريطانيا والمانيا لرغبات الأهالى وتتنازلا عن تطبيق اتفاقيتهما المعقودة فى ١٨٩٠/٧/١ التى تُحقق مصالحهما فى أفريقيا وأوروبا .

(١٢) رفض الملك كوادجوده تطبيق أوامر بريطانيا ــ التى تحميه ــ والداعية لتقسيم كريبى بينها وبين الألمان . بل وتحدَّاها بإزالة علامات الحدود التى وضعتها لجنة تحديد الحدود ، ولم يعترف بشرعية هذا التقسيم . مما شجَّع موقف الأهالى والزعماء الرافضين الدخول فى الحماية الألمانية ، فضرب بذلك مثلا على الوطنية الصادقة ، وعلى وقوفه بجوار رعاياه وعدم التخلى عنهم وقت الشدة ، وفضَّل الاستقلال عن بريطانيا وحماية شعبه بنفسه بدلاً من التخلى عن مسئولياته تجاههم والتفكير فى مصلحته الشخصية .

(١٣) نجاح أهل كريبى فى إجبار بريطانيا على استثنائهم من الدخول فى حماية المانيا ، نظراً للمعارضة الشديدة من جانب الأهالى والملك كوادجوده لذلك. أما باقى منطقة جنوب نهر فولتا ما بين دائرتى عرض ٢٠ ٦ْ - ٤٠ ٦ْ شمالاً فقد نجحت المانيا فى بسط حمايتها عليها ، ليس عن طريق القوة العسكرية بل عن طريق المفاوضات السياسية مع بريطانيا ، التى تنازلت عن أراضى لا تملكها لدولة أخرى أجنبية هى المانيا دعماً لمصالحهما السياسية والعسكرية فى أوروبا .

(١٤) نجاح بريطانيا فى إجبار المانيا على جعل حدود المنطقة التى حصلت عليها جنوب نهر فولتا تمتد ما بين خطى حدود طبيعيين ، هما نهر أكا جنوباً ونهر داى شمالاً ، مما يُحدد بدقة حدود هذه المنطقة ، حتى لا تفكر المانيا فى توسيع نفوذها شمالاً أو جنوباً . وبالتالى أصبح لتوجو شريط ساحلى على المحيط الأطلنطى . وأصبحت دولة ساحلية بعد أن كانت دولة حبيسة وكذلك الكاميرون وذلك على حساب ساحل الذهب (غانا) ، رغم ما ترتب على ذلك من تقسيم أراضى القبيلة الواحدة وسكانها ما بين دولتين

أفريقيتين ، ودولتين استعماريتين بدون أخذ رأى الأهالى ، وبدون مراعـــاة للسيادة الإقليمية لساحل الذهب . وهذه هى طبيعة الاستعمار البـــاحث عـــن مصلحته الشخصية أولاً وأخيراً .

## هوامش البحث

*ــ تُعتبر غانا أولى دول العالم انتاجاً للكاكاو ، وعرفت تعدين الذهب منذ نحـــو عام ألف ميلادية مما أثـــار لُعـــاب البرتغـــاليين عـــام ١٥٤٧ والإنجلـــيز عـــام ١٥٥٣والهولنديين عام١٥٩٥ والسويديين والدانماركيين عام ١٦٤٠. واشـــتهرت غانا بتجارة الرقيق ، ولذلك كله عُرفت باسم ساحل الذهب . بينما أُطلـــق عليـــها اسم غانا بعد الاستقلال عام ١٩٥٧ تيمُناً باسم دولة غانا القديمة .

فتحى محمد أبوعيانه( دكتور) :ــ جغرافية أفريقيا ــ دراسة اقليمية للقـــارة مـــع التطبيق على دول جنوب الصحراء ــ ، الإســـكندرية . د . ت ، ص ص ٢٦٩ ــ ٢٧٠.

1-Collins Compact Atlas of World , Longman Atlases , C B I , Without D- ate .

٢ــ فتحى محمد أبو عيانه (دكتور) :ــ نفس المرجع ، ص ٤٤ .

٣- انظر ص ص من هذا البحث .

4-Robin Hallett , Africa since 1875 (Amodern History) , U.S.A , 1974 , pp. 279-280 .

5-WWW. Gtexts. Com \ College \ papers, J, Html. File : \\C :\ Documents \ Garrett Moritz , Britain's Gold Coast Policy Shift htm . p.2 .

6-Robin Hallett , op-cit , pp.280-281 .

٧ــ موقع من الإنترنت (صحيفة البيان) : محمد الخولى (كـــاتب سياســـى مـــن مصر) :ــ مقال : أفريقيا.. أطماع دوليـــة وســـياحة متعاطفـــة ، الخميـــس ٢ذو الحجة١٤٢٢ هـــ ، الموافق١٤فبراير٢٠٠٢ ، الإمارات العربية المتحدة ، دبـــى ، ص ص١-٢ .

Http://WWW. Al Bayan Newspaper, Htm, Thursday, 14/2/2002 , pp.1-2 .

٨ــ موقع من الإنترنت (منظمة الفقـــه الإســـلامى ــ المنـــهاج/٢٣) : مقـــال : المحرر :ــ جدل الأنا والأخر ، أزمة المثقافة بين مفهومى الغـــزو والتلاقـــح ، ملف رقم١١، ص ص٤- ٥ .

Http://WWW. Islamicfeqh.org /al-menhaj /almen 23 / minha - 11 .Htm , file://H:\title Html . Htm , pp.4-5 .

**ــ جمهورية توجو تشمل ثلثى مستعمرة توجو الألمانيـــة الســـابقة فـــى الفترة من ١٨٨٤ ــ ١٩١٤ ، أما الثلث الباقى وهو الجزء الغربى فقد اُقتطع مـــن غانا ، مما أدى إلى تقسيم شعب الإيو وعددهم مليون نسمة بين توجـــو وغانـــا . وتُعد مدينة لومى العاصمة وأهم الموانئ بها.

فتحى محمد أبوعيانه ( دكتـــور) :ــ المرجـــع الســـابق ، ص ص ٢٧٦ ــ٢٧٧.

9- Robin Hallett , op-cit , p.284 .

**10-Colonial Office, African No . 333 , West African , No . 356 , Respecting Gold Coast , Further Correspondence Respecting Anglo-German Claims in The Neighbourhood of The Gold Coast , London ,**

**February1890 , Enclosure 1 in Serial No . 4 , Despatch No.18 Africa , from E . Malet Britannic Ambassador at Berlin to the Imperial German Ministry forForeign Affairs , 12-3-1888 , p.3.**

11- C.O , Ibid , File No.12976 , Serial No.12 , Despatch from F.O to C.O . , 29-6-1888 , p.17 .

12- C.O , Ibid , File No. 3575 , Serial No . 2 , Despatch from C.O to F.O , 27-2-1888 , p .1 .

13- C.O , Ibid , File No . 5750 , Serial No . 4 , Despatch from F.O to C.O , 20-3-1888 , p.2. and Inclosure 2 in Serial No . 4 , Despatch No . 19 Africa , from E.Malet , the Britannic Ambassador at Berlin to Salisbury , 15-3-1888 , p.3.

14-C.O , Ibid , Note Verbale , from F.O , Berlin 14-3-1888 , p.3. and File No . 8078 , Serial No.6 , Despatch Confidential , from Griffith to Holland , Accra , 21-3-1888.p.4.

15-C.O , Ibid , File No . 8078 , Serial No . 6 , Ibid , pp.4-5 .

16-C.O , Ibid , File No . 8078 , Serial No . 6 , Ibid , pp.5 .

17-C.O , Ibid , File No . 8078 , Serial No . 6 , Ibid , pp.5-6 .

18-C.O , Ibid , Enclosure 1 in Serial No . 7 , Extract from Mr.Firminger's Report of the 20-3-1888 , p.8 .

19-C.O , Ibid , File No . 8026 , Serial No . 7 , Despatch No .96 Africa , from Griffith to Holland , 28-3-1888 , p.7.

*** تأسست مملكة الأشانتى فى النصف الثانى من القرن السابع عشر على يد جماعة من الأكانيين من زعماء كوماسى فى وسط غانا. ومدَّت سيطرتها على المناطق المجاورة لها فى عهد زعيمها أسانتهينا. وسعى حكام الأشانتى فى نهاية القرن الثامن عشر لإنشاء حكومة تضمن لهم السيطرة على المناطق الأجنبية التابعة لهم . واستعانوا بموظفين مسلمين كقضاه ، وبالأهالى وببعض الأجانب من الفرنسيين والدانمركيين لتسيير أداء هذه الحكومة .

Robin Hallett , op-cit , p.279 .

20-C.O , Ibid , Enclosure 1 in Serial No . 7 , op-cit , p.8 .

21-C.O , Ibid , Enclosure 2 in Serial No . 7 , Extract fro Assistant-Inspector Darymples Report of , 23-3-1888 , p.8.

22-C.O , Ibid , File No . 8026 , Serial No . 7 , op-cit , p.7.

23-C.O , Ibid , Enclosure 1 in Serial No . 7 , op-cit , p.8 .

24-C.O , Ibid , Enclosure 2 in Serial No . 7 , op-cit , p.8 .

25- C.O , Ibid , Enclosure 3 in Serial No . 7 , Despatch from Inspector Firminger to Griffith , Salaga Recruiting Expedition , Accra , 21-12-1887, p.9 .

26-C.O , Ibid , File No . 8757 , Serial No .8 , Despatch No . 101 Africa , from Griffith to Knutsford , Accra 3-4-1888 , pp.9-10 , and Enclosure in Serial No.8 , Despatch No.9 Africa Political , from Williams to Griffith , Pembi near Salaga , 13-3-1888 , p.10 .

27-C.O , Ibid , File No . 8026 , Serial No . 9 , Despatch Confidential , from Knutsford to Griffith , 17-5-1888 , p.10 .

28-C.O , Ibid , File No . 10221 , Serial No . 11 , Despatch Confidential , from Griffith to Knutsford , Accra , 28-4-1888 , pp.11-13 .

29-C.O , Ibid , File No . 10221 , Serial No . 11 , Ibid , pp. 13-14 .

30-C.O , Ibid , Enclosure 3 in Serial No . 11 , Extract from the Minutes of the proceedings of A Meeting of The Executive Council , held at Christainsborg Castle on Saturday , 28-4-1888 , p.16 . and File No . 12976 , Serial No . 12 , Despatch from F.O to C.O , 29-6-1888 , p.17 .

31-C.O , Ibid , File No . 13049 , Serial No . 14 , Despatch No . 184 Africa , from Griffith to Knutsford , Accra , 9-6-1888 , p.18 , and Enclosure 1 in Serial No . 14 , Despatch Translation , from Herr Von Puttkamer , German Commissioner for Togo , to Griffith , Little Popo , 31-5-1888 , pp.18-19 .

32-C.O , Ibid , Enclosure 2 in Serial No . 14 , Despatch No . 351 , from Griffith to Herr Von Puttkamer , Accra , 9-6-1888 , p.19 .

33-C.O , Ibid , Enclosure 3 in Serial No . 14 , Despatch from Williams to Griffith , 8-6-1888 , p.20 .

34-C.O , Ibid , File No . 15073 , Serial No . 15 , Despatch Confidential , from Griffith to Knutsford , Accra , 23-6-1888 , p.20 . and Enclosure 1 in Serial No . 15 , Despatch Confidential , from Griffith to Williams , Accra , 18-6-1888 , p.21 .

35-C.O, Ibid, File No. 15546, Serial No. 17, Despatch Confidential, from Griffith to Knutsford, Accra, 7-7-1888, p.23

36-C.O , Ibid , File No . 15938 , Serial No . 19 , Despatch from F.O to C.O , 7-8-1888 , p.24 .

37-C.O , Ibid , File No . 13049 , Serial No . 16 , Despatch from C.O to F.O , 28-7-1888 , pp.21-22 .

38-C.O , Ibid , File No . 16143 , Serial No . 20 , Despatch Confidential , from Griffith to Knutsford , 13-7-1888 , p.24 .

39-C.O , Ibid , Serial No . 23 , Despatch from Griffith to C.O , 14-7-1888 , p.30 .

40-C.O , Ibid , Serial No . 33 , Despatch from C.O to F.O , 4-9-1888 , p.44.

41-C.O , Ibid , Serial No . 35 , Despatch from F.O to C.O , 11-9-1888 , p.46 .

42-C.O , Ibid , Serial No . 40 , Despatch No . 311 , fro C.O to Griffith , 19-9-1888 , p.51 .

43-C.O , Ibid , Serial No . 72 , Despatch No . 379 , from Griffith to C.O , 20-10-1888 , p.90 .

44-C.O , Ibid , Serial No . 76 , Despatch from C. O to F.O , 28-11-1888 , p.92 .

45-C.O , Ibid , Serial No . 97 , Despatch No . 444 , from C.O to Griffith , 15-12-1888 , p.106

46-C.O , Ibid , Serial No . 107 , Despatch from C.O to F.O , 1-2-1889 , p.112 .

47-C.O , Ibid , Serial No . 111 , Despatch from F.O to C.O , 18-2-1889 , p.114 . and Serial No . 117 , Despatch from F.O to C.O , 23-3-1889 , p.117 . and Serial No . 149 , Despatch Confidential , from Acting Governor Hodgson to C.O , 15-8-1889 , p.157 .

48-C.O , Ibid , Serial No . 125 , Despatch Telegraphic , from Griffith to C.O , 3-5-1889 , p.125 . and Serial No . 126 , Despatch Confidential , from Griffith to C.O , 11-5-1889 , p.126 .

49-C.O , Ibid , Serial No . 127, Despatch from F. O to C.O , 18-6-1889 , p.131 . and Serial No . 131 , Despatch Confidential , from Ggriffith to C.O , 21-5-1889 , p.135 .

50-C.O , Ibid , Serial No . 141 , Despatch from F.O to C.O , 10-8-1889 , p.148 .

51-C.O , Ibid , Serial No . 146 , Despatch Confidentia- l , from Acting Governor Hodgson to C.O , 29-7 - 1889 , p.154 . and

Serial No . 166 ,Des patch from F.O to C.O , 21-10-1889 , p.179 .

52-C.O , Ibid , Serial No . 172 , Despatch Confidential from Acting governor Hodgson to C.O , 28-9-1889 , p.188 . and Serial No . 179 , Despatch from C.O to F.O , 12-11-1889 , p.192 .

53-C.O , Ibid , Serial No . 176 , Despatch from C. O to F.O , 5-11-1889 , p.190 . and Serial No . 181 , Despatch from F.O to C.O ,15-11-1889 , p.194

54-C.O , Africa No . 333 , West Africa , No . 424 , Gold Coast , London , August 1890 , Enclosure 1 in Serial No . 13 , Despatch Confidential , from Acting Governor Hodgson to Knutsford , Accra , 23-9-1889 , p.14 .

55-C.O , Ibid , Serial No . 13 , Despatch No . 651 / 436 , from Ewart to the Colonial Secretary , Kwitta fort , 11-9-1889 , pp.14-15 .

56-C.O , Ibid , Minute by Griffith , 12-11-1889 , p.17 .

57-C.O , Ibid , Despatch Translation , No . 1353 , from Count Pfeil to the District Commissioner , Kwitta , Sebbe , Togo , 4-10-1891 , pp.5-6 .

58-C.O , Ibid , Despatch Translation , from Count Pfeil to the District Commissioner , Kwitta , Sebbe , 16-11-1891 , p.4 .

59-C.O , Ibid , Despatch Translation , No . 1353 , op -cit ,p.6.

60-C.O , Ibid , Enclosure 1 in Serial No . 18 , Despatch from Inspector Mitchell to the Colonial Secretary , Kwitta , 17-12-1891 , pp.19-20 .

61-C.O, Ibid, File No. 2360, Serial No. 18, Despatch Confidential, from Griffith to Knutsford , Accra, 29-12-1891, p.19

62-C.O, Ibid, Enclosure 2 in Serial No . 18 , Despatch from Griffith to Pfeil , Accra , 29-12-1891 , p.20 .

63-C.O , Ibid , Enclosure in Serial No . 30 , Despatch Translation , from Herr Boder to Griffith , Sebbe , 19-1-1892 , p.39 .

64-C.O , Ibid , Enclosure 2 in Serial No . 8 , Despatch No . 177 / 266 , from Hodgson to Pfeil , Accra , 22-10-1891 , p.10
65-C.O , Ibid , Enclosure 3 in Serial No . 8 , Despatch Translation , No . 1562 , from Pfeil to Hodgson , Sebbe , 30-10-1891 , p.11 . 66-C.O , Ibid , Enclosure 2 in Serial No . 8 , op-cit , p.10 .

67-C.O , Ibid , Enclosure 5 in Serial No . 8 , Despatch from Leach to the Colonial Secretary , F . & A . Swa-nzy , Akuse , 14-12-1891 , p.11 . 68-C.O , Ibid , Enclosure in Seria No . 9 , Draft No-Africa, from ForeignOffice to Malet , January 1892 , p.12 .

69-C.O, Ibid , File No . 24922 , Serial No . 2 , Despatch from C.O to F.O, 5-1-1892 , p.1 .

70-C.O, Ibid, Enclosure in Serial No . 9 , op-cit , p.12 .

71-C.O, Ibid, File No . 24922 , Serial No . 2 , op-cit , 5-1-1892 , p.1.

72-C.O, Ibid, File No. 764 , Serial No . 7 , Despatch Confidential, from Griffith to Knutsford , Accra ,16/12/1891 , p.7 .

****ـ تشكَّل الوفد البريطانى فى لجنة الحدود من المندوبَيْن ويليامز ، هول، والطبيب فرير Ferrier ، وفرقة مسلحة من الهَوْسيين عددهم عشرون فرداً برئاسة هيكس Hicks ، وموظف وطنى يُدعى دامبورنو Damburnuومترجم اسمه أودونكور Odonkor ،علاوة على مائة وعشرين حمَّالاً وساعى بريد.

C.O , Ibid , Enclosure 1 in Serial No . 20 , Statement showing the Detail of the Party of theBritish Commissioners for the Anglo-German Boundary Commission , p.21 .

73-C.O , Ibid , Enclosure 1 in Serial No . 20 , Ibid , p.21 .

*****ـ تشكَّل الوفد الألمانى فى لجنة الحدود من المندوبَيْن بفيل حاكم توجو، د/ كوستر Kuster والضابط بيوتروفيوسكى Piotroviosky قائد حامية الهوسيين الألمان .

C.O , Ibid , File No . 3256 , Serial No . 21 , Despatch Confidential , from Griffith to Knutsford , Accra , 18-1-1892 , p.27 .

74-C.O , Ibid , File No . 3256 , Serial No . 21 , Ibid , p.27 .

75-C.O , Ibid , Despatch Confidential , from Griffith , 5-1-1892 , p.22 .

******ـ رأى هـ . براكنبورى Brackenbury مدير قسم الاستخبارات العسكرية البريطانية أن أفضل الخرائط لمنطقة الحدود بين الدولتين تلك التى رسمها قسمه ، والتى تعتبر أن نهر أكا هو خط الحدود ، لأنه يمر تقريباً على دائرة عرض ٦َ ٢٠ْ شمالاً . فى حين أن نهر شافوى مُستبعد لأنه لا يمر على نفس دائرة العرض .

C.O, Ibid , Extract from Memorandum , West Africa , from Brackenbury to Intelligence Division , War Office , 21-7-1890 , p.126 . 76-C.O , Ibid , Supplementary Observations for the Private Information of the Commissioners , Despa-tch from Griffith , 5-1-1892 , pp.23-25 .

77-C.O , Ibid , Despatch Translation , from Marsc-A to Malet , Berlin 3-3-1892 , pp.30-31 .

78-C.O , Ibid , Enclosure 1 in Serial No . 27, Despatch from German Boundary Commissioners , Williams & Hull to Griffith , Afflao , 27-1-1892 , p.33.

79-C.O , Ibid , The first Meeting of the Commissione-rs for the Delimitation of the Boundary between the English Gold Coast Colony and the German Togoland ,Afflao , 26-1 1892 , p.34-35.

80- C.O , Ibid , Enclosure 1 in Serial No . 28 , Despatch No.3 , from The Anglo-German Boundary Commissioners to Griffith , Akeppe ,9 -2-1892 , p.37. and Enclosure 1 in Serial No . 32 , Despatch No . 4 , from The Anglo-German Boundary Commissioners to Griffith , Nuepe , 22-2-1892 , p.41 .

81-C.O , Ibid , File No . 5463 , Serial No . 29 , Despatch Confidential , from Griffith to Knutsford , Accra , 27-1-1892 , p.38.

82-C.O , Ibid , File No . 6798 , Serial No . 32 , Despatch Confidential , from Griffith to Knustford , Accra , 3-3-1892 , p.40 .

83-C.O , Ibid , Enculosure 1 in Serial No . 32 , Despat-ch No . 4 , from The Anglo-German Boundary Commissioners to Griffith , Nuepe 22-2-1892 , p.42 .

84-C.O , Ibid , Despatch Translation , from Williams and Hull , Commissioners Anglo-German Boundary , p.48 .

85-C.O , Ibid , Enclosure in Serial No .33 , Despatch from Metternich the Ambassador German at London to Salisbury , 22-3-1892 , p.50 . 86-C.O , Ibid , File No . 6937 , Serial No . 33 , Despatch from F.O to C.O 6-4-1892 , p.50 .

87-C.O , Ibid , File No . 6798 , Serial No . 35 , Despatch from C.O to F.O , 13-4-1892 , p.51 .

88-C.O , Ibid , File No . 6937 , Serial No . 36 , Despatch from C.O to F.O , 13-4-1892 , p.52 .

89-C.O , Ibid , Enclosure 1 in Serial No , 40 , Despatch No . 5 , from The Anglo-German Boundary Commissioners to Griffith ,Shola , 29-2-1892 , p.55 .

90-C.O , Ibid , Despatch Translation , from Pfeil , Nuepe , 24-2-1892 , p.55

91-C.O , Ibid , Enclosure 2 in Serial No . 40 , Despatch Separate No . 1 , from The Anglo-German Boundary Commissioners to Griffith , Shola , 29-2-1892 , pp.56-57 .

92-C.O , Ibid , File No . 9035 , Serial No . 46 , Despatch Confidential , from Griffith to Knutsford , Aburi , 30-3-1892 , p.62 93-C.O , Ibid , Enclosure 1 in Serial No . 53 , Despatch No . 9 , from Griffith to Lamb , Accra , 15-3-1892 , p.80 .

94-C.O , Ibid , File No . 9694 , Serial No . 53 , Despatch Confidential , from Griffith to Knutsford , Aburi , 11-4-1892 , p.79 . 95-C.O , Ibid , Enclosure 5 in Serial No . 46 , Despatch No . 32 , from Griffith to Ferguson , Accra , 5-2-1892 , p.70

96-C.O , Ibid , Enclosure 1 in Serial No . 46 , Despatch No . 6 , from The Anglo-German Boundary Comissioners to Griffith , Abudia , 15-3-1892 , p.64 .

97-C.O , Ibid , File No . 9035 , Serial No . 46 , Despatch Confidential , op-cit , p.62 .

98-C.O , Ibid , Enclosure 1 in Serial No . 46 , Despatch No . 6 , op-cit , p.65 .

99-C.O , Ibid , Despatch from Hull to Griffith , Abud- ia , 15-3-1892 , p.67-68 .

100-C.O , Ibid , Enclosure 2 in Serial No.46 , Despatch from The Chief Anglo-German Boundary Commissioners to Griffith , Abudia , 16-3-1892 , p.66 .

101-C.O , Ibid , Serial No . 17 A , Recognizance (Bail & C.) to keep The Peace in The Supreme Court of The Gold Coast Colony , 29-3-1892 , p.82 . and Enclosure 2 in Serial No . 53 , Despatch from Lamb to the Colonial Secretary, Kwitta , 4-4-1892 , p.81-82.

102-C.O, Ibid, Enclosure 1 in Serial No. 52, Despatch from The Anglo-German Boundary Commissioners to Griffith, Peki, Krepi 3-4-1892, p78.

103-C.O, Ibid, File No. 9693, Serial No. 52, Despatch Confidential, from Griffith to Knutsford, Aburi 10-4-1892, p.77.

104-C.O, Ibid, File No. 9692, Serial No. 51, Despatch Confidential, from Griffith to Knutsford, Aburi 9-4-1892, p.75.

105-C.O, Ibid, Enclosure 1 in Serial No. 51, Despatch No. 9, from The Anglo-German Boundary Commissioners to Griffith, Peki, Krepi, 3-4-1892, p.75.

106-C.O, Ibid, Statement showing error made by the English and German Commissioners when fixing the point where Lat. 6 10 N cuts Long 1 14 E, p.76 .

107-C.O , Ibid , Enclosure 1 in Serial No . 55 , Despatch No . 636 , from Herr Boder to Griffith , Sebbe , 26-2-1892 , p.84 .

108-C.O, Ibid, Enclosure 2 in Serial No. 55, Despatch No. 645, from Herre Boder to Griffith, Sebbe 28-2-1892, p.85.

109-C.O, Ibid, Enclosure 1 in Serial No. 55, Despatch No. 636, op-cit, p.84.

110-C.O, Ibid, Enclosure 2 in Serial No . 55, Despatch No. 645 , op-cit , p.85 .

111-C.O, Ibid, Enclosure 4 in Serial No. 55, Despatch No. 41/92, from The Acting Colonial Secretary to District Commissioner, Kwitta, Accra, 14-3-1892, p.86 .

112-C.O, Ibid, Enclosure 5 in Serial No. 55, Despatch Separate, No. 2, from Williams to Griffith, peki, krepi, 20-3-1892 , pp.86-87 .

113-C.O, Ibid, Enclosure 6 in Serial No. 55, Despat-ch Confidential, from Griffith to The Anglo-German Boundary Commissioner, 31-3-1892, p.87.

114-C.O, Ibid, Enclosure 7 in Serial No. 55, Despatch Separate, No. 3, from Williams to Griffith, peki, krepi, 31-3-1892, p.88.

115-C.O, Ibid, Enclosure 10 in Serial No. 55, Despatch No. 79 / 41, from Griffith to Herr Boder, Acrra, 20-4-1892, p.91

116-C.O, Ibid, Enclosure 8 in Serial No. 55, Despatch M. P, 17 / 92, from The Anglo-German Boundary Commissioners to Griffith, Peki, 10-4-1892, p.89-90.

117-C.O, Ibid, Enclosure 9 in Serial No. 55, Despatch Confidential, No . 78 / 41, from Griffith to The Anglo-German Boundary Commissioners, Accra, 20-4-1892, p.90.

118-C.O, Ibid, File No. 8903, Serial No. 45, Despatch Telegraphicfrom Griffitto Knutsford, 3-5-1892 , p.60 .

119-C.O, Ibid, File No. 8886, Serial No. 50, Despatch from C.O to F.O, 11-5-1892, p.74.

120-C.O, Ibid, Despatch Translation, from Marscha ll to P. Le Poer Trench, Berlin, 24-4-1892, p.60.

121-C.O, Ibid, File No. 8886, Serial No. 50, op-cit, p.74.

122-C.O, Ibid, Despatch Translation, fromMarsha ll (Berlin) to Malet, the German Ambassador at Berlin, 4-6-1892, p.95.

123-C.O, Ibid, Enclosure 1 in Serial No. 46, Despatch No. 6, op-cit, p.63.

124-C.O, Ibid, File No. 9035, Serial No. 46, Despatch Confidential , op-cit , p.61 .

125-C.O, Ibid, Enclosure 1 in Serial No. 46, op-cit, pp.63-64. and Enclosure 4 in Serial No . 46 , Despatch No . 63 / 126, from Griffith to The German Boundary Commissioners, Aburi 23-3-1892 , p.70 .

126-C.O, Ibid, Enclosure 1 in Serial No. 46, op-cit, p.64.

127-C.O, Ibid, Enclosure 2 in Serial No. 46, op-cit, pp.65-67.

128-C.O, Ibid, File No. 9035, Serial No. 46, op-cit, p.61.

129-C.O, Ibid, File No . 5202 , Serial No . 28, Despatch Confidential, from Griffith to Knutsford, Accra , 19-2-1892, p.36 .

130-C.O, Ibid, Enclosure 1 in Serial No. 28, Despatch No. 3 , op-cit , pp.36-37 .

131-C.O, Ibid, Enclosure 8 in Serial No. 46, Despatch No. 8, from The Anglo-German Boundary Commissioners to Griffith, Peki, Krepi, 21-3-1892, p.72.

132-C.O, Ibid, Enclosure 1 in Serial No. 54, Despatch Confidential, No. 7, 8/67 and 135, 136, from The Anglo-German Boundary Commissioners to Griffith, peki, krepi, 10-4-1892, p.83.

133-C.O, Ibid, File No. 9035, Serial No. 46, Despatch Confidential, op-cit, p.62.

134-C.O, Ibid, Enclosure in Serial No . 64 , Despatch No . 11 , from The Chief Commissioners of The Anglo-German Boundary Commission to Griffith Griffith , peki , krepi , 9-4-1892 , p.98 .

135-C.O, Ibid, Despatch from Hull toWilliams, peki, 6-4-1892, p.109-110.

136-C.O, Ibid, Enclosure in Serial No . 64 , op-cit , p.99-100 .

137-C.O, Ibid, Despatch from Williams to pfeil, peki, 7-4-1892, p.101.

138-C.O, Ibid, Despatch from Anglo-German Boundary Commission, peki, Blengo, 7-4-1892, p.102-103 .

139-C.O, Ibid, Despatch from Anglo-German Boundary Commission, peki, Blengo, 7-4-1892, Ibid, p.103 .

140-C.O, Ibid, Enclosure in Serial No . 64, op-cit, pp.100-101 .

141-C.O, Ibid, Despatch from Anglo-German Boundary Commission, peki, 8-4-1892, p.104.

142-C.O, Ibid, Despatch from Anglo-German Boundary Commission, peki 8-4-1892, Ibid, pp.105-106.

143- C.O , Ibid , Despatch from Anglo-German Boundary Commission , peki , 8-4-1892 , Ibid , pp.107-108 .

144-C.O, Ibid, Despatch from Anglo-German Boundary Commission, peki, 11-4-1892, p.119-123 .

145-C.O, Ibid, Statement made by Melanyi of Peki regarding his Arrest by the Germans Taken at peki on the 4-4-1892 by Chief Thomas H. Odonkor, 14-2-1892, p.123.

146-C.O, Ibid, Enclosure in Serial No. 68, Despatch No. 13, from The Anglo-German Boundary Commissioners to Griffith, Kpanto, Krepi, 21-4-1892, p.115-117.

147-C.O, Ibid, Enclosure in Serial No. 68, Despatch No. 13, Ibid , pp .117-119 .

148-C.O, Ibid, File No. 11910, Serial No. 68, Despatch Confidential from Griffith to knutsford, Accra, 14-5-1892, pp.114-115 .

149-C.O , Ibid , Enclosure in Serial No . 65 , Despatch Private , from The Anglo-German Boundary Commissioners to Griffith , Akrousu 25-4-1892 , pp.111-112 .

150-C.O, Ibid, File No. 11906, Serial No. 65, Despatch Confidential, from Griffith to knutsford, Accra , 11-5-1892, p.111 .

ساحل العاج
بنين